جامعة يحي فارس المدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

العلاقات العثمانية اليمنية من القرن 16 - 19 م

مذكرة لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ الدولة العثمانية

من إعداد الطالبتين:
- أحلام سهلاوي
- سمية أحمد مسعود

إشراف الأستاذ:
د. حكيم بن شيخ

السنة الجامعية:
1440/1439 هـ 2019/2018 م


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

"فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون"

صدق الله العظيم

الحمد لله الذي أنعم علينا بضياء العلم والشكر له الذي بعونه عز وجل وفقنا في إتمام هذا العمل ، نتوجه بعظيم الشكر إلى الأستاذ المشرف حكيم بن شيخ الذي طالما قدم لنا النصح والانتقاد فكان عونا لنا في إنجاز هذا العمل ، كان الله في عونه وسدد خطاه ومنحه الخير كله.

ونتقدم بشكرنا واحترامنا لكل أساتذتنا الذين لطالما أجابوا عن أسئلتنا واستفساراتنا ، كما نشكر كل من ساهم ولو بابتسامة في إنجاز هذا العمل

وشكرا

إهـــــداء

باسم أغلى شمعة في حياتي التي لا ينطفئ نورها أبدا باسم ميراز حياتي الذي لا يغيب دوما عن جروحي من لا بديل لهما في الحياة ، نبع الحنان التي غمرتني بعطفها وحبها وحنانها والتي كانت لي نعم المد والسند وعلمتني معنى الحياة "أمي العزيزة " أطال الله في عمرها

ومن احترق لينير دربي وشجعني ودفعني دوما إلى الأمام وفتح لي كل طريق مسدود "أبي العزيز"

إلى الشمعة التي انطفأت، وإلى من كانت في الماضي والحاضر والمستقبل، روح جدتي الغالية رحمها الله ، والتي تمنيت أن تحضر مناقشة مذكرتي وتقاسمني فرحتي

إلى كل من قاسمني من الحياة حلوها ومرها أخواتي وأزواجهن، وإخوتي وزوجاتهم وكل أولادهم، دون أن أنسى الكتكوتة فريول

إلى خالتي العزيزة التي كانت بمثابة الشمعة التي تنير لي دربي دائما وتشجعني في مسار حياتي

إلى توأم روحي ورفيقة حياتي ودربي أختي الغالية كاميليا وفقها الله

إلى من قاسمتني هذا العمل وكانت في جميع مواقف حياتي صديقتي سميـــــــة

إلى كل قريب أهدى لي معروفا بدون مقابل وكان دوما عونا لي، بالأخص نسمة رزقها الله ما تتمناه

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة نجاحي

أحـــــلام

إهـــــداء

بـــــــسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم

بـــــداية اهدي هذا العمل المتواضع إلى" أمـــــي" حبيبة قلبي وسندي الحياة، فتراب أقدامها فردوس محبة، والى" أبـــــي" الحبيب الذي لولاه لم أصل إلى هذه اللحظات السعيدة، والذي كان لي القدوة في حياتي، حفظهما الله لي ورعاهما .

إلـــــى الروح التي سكنت نفسي، ورسم لي الأمل في كل خطوة مشيناها معا، وساندني في مشواري الدراسي ، وعشنا أجمل اللحظات والأيام ،إلى زوجي "سيدأحمد".

إلـــــى من بهـــم أكبر وعليهم اعتمد رفقاء دربي أخواتي "أمين "وسارة" ، "هجيرة "و"عبد العزيز".

إلـــــى أمي الثانية، "أم زوجي" .

إلى من شاطرتني مصاعب الدراسة زميلتي "أحلام سهلاوي ".

إلى من وقف معي وساعدتني في إكمال هذه الدراسة الأساتذة"الغالي غربي " ، "حكيم بن شيخ" ، "حميد قريتلي " .

إلـــى كـــل "عائـــلتي" والذين دعوا لي بالتوفيق والنجاح.... اهدي لكـــــم هذا العمل المتواضع

سميـــــة

باللغة العربية	
تر	ترجمة
تع	تعليق
م	المجلد
ج	الجزء
ع	العدد
ط	الطبعة
دط	دون طبعة
دس	دون سنة
ص	الصفحة
هـ	الهجري
م	الميلادي

مقدمة

مع مطلع القرن 16م كانت الدولة العثمانية تسيطر على العالم عامة وعلى وجه الخصوص العالم الإسلامي ، فبعد فتحها لأوروبا الشرقية توجهت أنظارها إلى الأقطار العربية بالتحديد إلى المشرق العربي ، حيث حملت على عاتقها راية الدفاع عن الإسلام وحمايته خصوصا أن تلك المنطقة تضم الأماكن المقدسة التي تقع في الحجاز ، لذلك أصبحت الدولة العثمانية تتطلع إلى منطقة جديدة تحمي ممتلكاتها ، فقررت السيطرة على اليمن ، فاليمن بحكم موقعها تعتبر منطقة دفاع هامة على حدود الدولة العثمانية من ناحية الجنوب والاستيلاء عليها يضمن لهم سلامة الأماكن المقدسة في الحجاز وأن يتحكموا بالبحرين الأحمر و العربي هذا من جهة ، من جهة أخرى القوى البرتغالية التي كانت تتجول في المياه الشرقية طمعا في احتلال اليمن و الأماكن المقدسة في الحجاز، بالإضافة إلى كبح و تطويق الصفويين في بلاد فارس من الجنوب.

وبذلك شكلت اليمن جزءا مهما من جسد الدولة العثمانية في المشرق العربي حيث لعبت دورا مهما في سياسة الدولة العثمانية الخارجية ولدت بذلك علاقات دولية في شتى المجالات خصوصا أن اليمن كانت محطة نزاع العديد من القبائل.

دوافع و أسباب اختيار الموضوع :

من أهم الأسباب التي دفعتنا لمثل هذه الدراسة هو معرفة تفاصيل العلاقة بين الدولة العثمانية واليمن من القرن 16 م إلى غاية القرن 19 م ، وأيضا معرفة سياسة السلاطين العثمانيين الداخلية والخارجية ، وأن نقف على أهم الأعمال التي قامت بها الدولة العثمانية في اليمن وبذلك نتائج العلاقة بينها .

كذلك هناك دافع شخصي حيث أردنا تناولنا هذا الموضوع لرغبتنا فيه ولأننا وجدناه مميز وجدير بالبحث.

أهمية الموضوع :

نظرا لأهمية العلاقات الدولية والتي تهدف إلى التعرف على مدى المتغيرات التي ظهرت في علاقات الدول بعضها مع بعض عبر عصور التاريخ وأبرز السمات المختلفة التي تميز هذه العلاقات هي تحديد ملامحها والبحث عن أسبابها و دوافعها ، ولما تتسم به العلاقات العثمانية اليمنية المتميزة و المتطورة والمستمدة من ذلك العمق التاريخي لعلاقات الدولتين جاء الاختيار للكتابة عن علاقات البلدين تحت عنوان : " العلاقات العثمانية اليمنية – من القرن 16 م إلى غاية القرن 19 م " .

لقد حاولنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع أن نتبع سير العلاقات الثنائية بين البلدين و ذلك منذ مطلع القرن 16 م بهدف التعرف على جذورها التاريخية وتقديم رؤية متكاملة لهذه العلاقات بأبعادها المختلفة وذلك ماقد يساعد على سد الفجوة الموجودة في الدراسات التاريخية المهتمة بعلاقات اليمن بالدولة العثمانية كما تطرقنا في هذه الدراسة إلى أوضاع اليمن طول هذه الفترة فقد كانت المرتكز الأساسي لتطور العلاقة بين الدولة العثمانية واليمن .

الإشكالية :

ماهي طبيعة العلاقات بين الدولة العثمانية و اليمن من القرن 16 م إلى غاية القرن 19 م ؟

و منه كيف تمكنت الدولة العثمانية من فرض سيطرتها على المشرق العربي عامة و اليمن خاصة ؟

وفيما تمثلت نتائج العلاقة بينهما ؟

خطة البحث :

وبغرض الإجابة على هذه الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم دراستنا إلى مبحث تمهيدي تناولنا من خلاله الأوضاع العامة لليمن قبل التواجد العثماني ، و ثلاثة مباحث يحتوي كل مبحث على ثلاثة ، ففي المبحث الأول تعرضنا التوسعات الدولة العثمانية في المشرق العربي تناولنا فيه ثلاثة مطالب حيث المطلب الأول تحدثنا فيه عن توسع الدولة العثمانية في الشام و مصر وتطرقنا بذلك إلى أهم الأوضاع التي كانت في مصر والشام وأهم المعارك التي حدثت بين الدولة العثمانية و المماليك التي انتهت بضم

الشام ومصر إلى الدولة العثمانية . أما المطلب الثاني فتحدثنا فيه عن التوسع العثماني في العراق وتطرقنا من خلاله إلى أهم معركة بين الصفويين والدولة العثمانية و الظروف التي أدت إلى ضم العراق إلى الدولة العثمانية وأهم انجازات العثمانيين في العراق . أما المطلب الثالث فقد تناولنا فيه التوسع العثماني في اليمن الذي قسمناه إلى ثلاثة مراحل وذكرنا من خلال هذه المراحل أوضاع اليمن في كل مرحلة.

أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه العلاقات العثمانية اليمنية وقسمناه إلى ثلاثة مطالب كل مطلب يتضمن الجوانب التالية على الترتيب : السياسية العسكرية – الاقتصادية الاجتماعية – الدينية الثقافية ، كما ذكرنا أهم انجازات العثمانيين في اليمن وكيفية انعكاس هذه الانجازات على الدولة العثمانية .

أما في المبحث الثالث تناولنا فيه نتائج العلاقات العثمانية اليمنية وقسمناه إلى ثلاثة مطالب وهي المطلب الأول النتائج السياسية و العسكرية ذكرنا فيه كيفية تأثير وانعكاس الانجازات والتشكيلات العسكرية و السياسية عل اليمن والدولة العثمانية ، أما المطلب الثاني فقد تناولنا فيه النتائج الاقتصادية و الاجتماعية ذكرنا فيه الضرائب العثمانية و تأثيرها على اليمنيين كما تطرقنا إلى التجارة وتأثيرها على الدولة العثمانية بالإضافة إلى نتائج العلاقات الاجتماعية بين اليمنيين والعثمانيين من معاشرة ومصاهرة إلى غير ذلك ، أما المطلب الثالث كما قمنا فيه بدراسة النتائج الدينية و الثقافية وذلك حول منشآت الدولة العثمانية في اليمن و ابرز الآثار الدينية و الثقافية .

وفي الأخير تطرقنا إلى خاتمة كاستنتاج عام عن طبيعة العلاقات العثمانية اليمنية وكيفية تأثير هذه العلاقات على العثمانيين و اليمنيين .

المنهج المتبع :

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي الوصفي مطبقين بذلك المنهج التاريخي في دراسة الجانب التاريخي للعلاقات العثمانية اليمنية من خلال التطرق إلى الفترات التاريخية التي عرفتها اليمن ومدى احتكاكها بالدولة العثمانية .

الدراسات السابقة :

لم تصادفنا أي دراسة لموضوعنا المتمثل في العلاقات العثمانية اليمنية إلا في الجانب المتعلق بالتوسع العثماني في اليمن وسياسة العثمانيين في بلاد اليمن خاصة في الجانبين السياسي و العسكري ، وهذا ما ورد في المرجعين : الوجود العثماني في اليمن لمحمد حسن علي عايض الدربي و كتاب الحكم العثماني في اليمن لفاروق أباظة .

التعريف بأهم المصادر و المراجع المعتمد عليها:

للإجابة على مجموع التساؤلات التي طرحناها ، لجأنا للاعتماد على مجموعة من المصادر و المراجع التي ساعدتنا على التعرف أكثر على طبيعة العلاقات العثمانية اليمنية التي هي موضوع دراستنا ، ومن أهم هذه المصادر و المراجع نذكر مايلي :

_ عيسى بن لطف الله شرف الدين، روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح ، تحقيق ابراهيم بن أحمد المقحافي ، ط1 ، مركز عبادي للدراسات و النشر ، صنعاء الجمهورية اليمنية، 2003 م ، يتضمن 319 صفحة ، حيث تناول التوسع العثماني في اليمن بجل مراحلها.

_ الجرافي ، حوليات العلامة الجرافي ، تحقيق حسين بن عبد الله العمري ، ط 1 ، 1992 م ، دار الفكر المعاصر ، بيروت لبنان ، يتضمن 284 صفحة ، حيث تضمن هذا الكتاب العودة الثانية للحكم العثماني لليمن و تنظيم العثمانيين لولاية اليمن بالاضافة الى دراسة الجانب الإداري وأهم الولاة العثمانيين الذين عاصروا حكم اليمن .

_ يمن سالنامة لسنة : 1297 هـ ، 1298 هـ ، 1308 هـ ، تناولت الجانب العسكري لليمن العثمانية وأهم التقسيمات لتشكيلات الجندرمة بالإضافة إلى الجانب الثقافي و الديني .

_ أحمد شرف الدين ، اليمن عبر التاريخ ، ط 2 ، 1964 م ، مطبعة السنة المحمدية ، د م ، عدد صفحاته 435 صفحة ، تطرق إلى دراسة جغرافية اليمن و السيطرة العثمانية .

الصعوبات المواجهة :

ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة انه لايمكن رسم صورة واضحة لليمن خلال الحكم العثماني في تلك الفترة نظرا لقلة المادة التاريخية اللازمة إذ إن أغلب المراجع و المصادر التي لجأنا إليها تهتم أساسا بتطور الأحداث السياسية وذلك لكثرتها أكثر مما تهتم بالعلاقات من النواحي الإدارية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية ، وتحتاج دراسة العلاقات العثمانية اليمنية إلى دراسة أوضاع اليمن في فترة ما بعد خروج العثمانيين من اليمن سنة 1935م ، وهذا ما لا يتوفر لنا في هذه الدراسة المحدودة لضيق المجال ، بالإضافة إلى صعوبة الوصول إلى الحقيقة .

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نقول أننا حاولنا تخطي هذه الصعوبات لتقديم دراسة شاملة للموضوع .

المدخل التمهيدي

لقد أجمعت الدراسات على أن اسم اليمن اشتق من كلمة يُمْنْ أي البركة و الخير ،حيث وصل إليها مؤرخي الرومان و سموها (Arabia Felix) أي العربية السعيدة [1]، وسماها بلاد العرب القدماء باليمن الخضراء لكثرة ثمارها و زروعها و البحر المطيف بها[2].

وسمي اليمن يُمنا لوقوعه يمين الكعبة أو ليمينه و بركته و خصبه أو سميت نسبة إلى أيمن ابن المهيسع بن حمير وقد جاء ذكره في النقوش بلفظ يمنات ، و سماها قدماء العرب الحميريين باليمن الخضراء[3].

" قال الإمام البخاري في صحيحه سميت اليمن لأنها يمين الكعبة و الشام يسار الكعبة و المشأمة المسيرة ".

" قال الحافظ قوله سميت اليمن لأنها عن يمين الكعبة هو قول أبي عبيدة في تفسير الواقعة"[4].

بلد اليمن طويل و عريض[5]، يتمتع بموقع جغرافي على جانب عظيم من الأهمية فوقوعها في الطرف الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية ، عند نقطة تقترب فيها القارة الأسيوية من القارة الإفريقية ، حيث لايفصل بينهما إلا مضيق باب المندب ، جعلها حلقة اتصال بين القارتين و تطل على على البحر

---

[1] _محسن محمد عايض علي الدربي ، **الوجود العثماني في اليمن 1538–1635** ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في تاريخ العرب الحديث المعاصر ، جامعة دمشق 2010-2011 ، ص 20 .

[2] _ الهمداني ، **صفة جزيرة العرب** ، تح محمد علي الأكوع الحوالي ، ط1 ، مكتبة الإرشاد صنعاء ، ص 90 .

[3] _ محمد بن علي الأكواع الحوالي ، **اليمن الخضراء مهد الحضارة** ،ط2 1962م ، مكتبة الجيل الجديد اليمنية ص 38 .

[4] _ عبد الرحمن عبد الرحيم المباركفوري ، **تحفة الأحوذي** ، ج10 ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، دم ، دس ، ص 434 .

[5] _ المسعودي ، **مروج الذهب و معادن الجوهر** ، ج2 ، ط1 ، شركة أبناء شريف الانصاري للطباعة و النشر و التوزيع المكتبة العصرية صيدا بيروت(لبنان)2005 ، ص 70 .

الاحمر من ناحية الغرب [1]، و من الشرق القسم الشرقي من الربع الخالي و من الجنوب أرض الجنوب اليمني (البحر العربي) و من الشمال إقليم عسير و نجران و جيزان .

وتنقسم اليمن إلى ثلاثة أقسام:

تهامة : وهو سهل ساحلي على شرق البحر الأحمر (قلزم) يتراوح عرضه مابين 40-60 ميلا و معظمه صالح للزراعة و يحتوي على كمية وافرة من المياه الجوفية[2].

المنطقة الجبلية : الأهلة للسكان ذات المناخ الصحي المعتدل و يتراوح عرضها مابين

150-160 كيلومترا و تسمى هذه الجبال (سلسلة الجبال السرات) و هي من أهم المناطق لزراعة البن و الحبوب و الفواكه بكل أنواعها و تمتاز بغزارة الأمطار صيفا و شتاءا[3] .

المنطقة الصحراوية الشرقية : و تمتد من حضرموت جنوبا إلى حدود الحجاز و نجد شمالا و بالخليج العربي شرقا ، و فيها مناطق اليمن الأثرية و حظيت بإزدهار عظيم في الماضي في المجال الزراعي و العمراني و تعتبر أقدم منطقة في العالم . ونجد في اليمن قبائل و عشائر كثيرة كلها ذات كرم متوارث و ينتسب سكان اليمن الأصليين إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام.

و ينقسم سكانها على الأساس الديني و المذهبي فيما يلي :

المسلمون : و ينقسم المسلمون في اليمن إلى سنيين ، يسكنون تهامة و منطقة تعز[4]،

---

[1] _ الشيخ سليمان عبد العزيز الراجحي ، **الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي** ج2 ، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ص 223 .

[2] _ المجاهد الشماحي ، **اليمن الإنسان و الحضارة** ، ط3 ، منشورات المدينة دار النشر للطباعة و التنوير ، ص 17 .

[3] _ أحمد حسين أشرف الدين ، **اليمن عبر التاريخ** ، ط2 ، السنة المحمدية 17 شارع شريف باشا الكبير ،ص 35.

[4] _ تمتد تعز من وادي نخلة و ذي سفال في الشمال إلى الصبيحة في الجنوب و من الغرب البحر الأحمر ، ، و من الشرق بلاد الضائع و الحواشب ، انظر حسين علي الويسي ، **اليمن الكبرى** ، ج1 ، ط2 ، مكتبة الإرشاد صنعاء ، ص47 .

و زيديين[1]، يسكنون المنطقة الممتدة من اب [2]إلى صنعاء ، فهم يعيشون مع بعضهم بانسجام و لايكرهون أتباع الأديان الأخرى[3] **لقوله تعالى "يَأَيُّهَا النَّاسُ إنَّا خَلَقْنَاكُمْ منْ ذَكَر وَ أُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إنَّ أَكْرَمَكُمْ عنْدَ الله أَتْقَاكُمْ إنَّ الله عَليمٌ خَبيرْ "(سورة الحجرات الآية 13)**[4] .

2 **اليهود** : هم أقلية يسكنون في قرى منفصلة خارج المدن ففي صنعاء قرية (عسر)، و لأنهم لا يسكنها إلا اليهود ، فإنها تسمى قاع اليهود ، و يقدر عدد سكان اليهود فيها حوالي ألفي نسمة و فيهم أفضل الحرفيين و الصناع باليمن و في عهد الإمام المهدي عباس [5]في القرن 18م ، و حسب تقدير اليهود أنفسهم أنه تزايد عددهم عبر السنين، ففي سنة 1763م أصبحوا خمسة ألاف نسمة ، فقد كانوا يمارسون طقوسهم الدينية بحرية ، و إذا تزوجت يهودية بمسلم لايجبرها على ترك دينها[6] .

---

[1]_هم أقرب طرق الشيعة من أهل السنة و الجماعة و يرجع إلى مؤسسها زيدين على زين العابدين و تنشر في بلاد الخزر و بلاد الديلم و طيربستان التى أقامت على أرضها دولة زيدية أسسها الحسن بن زيد سنة250هـ ، انظر ، يحي محمد نبهان ، **معجم مصطلحات التاريخ** ، ط1 ، دار يافا العلمية للنشر و التوزيع الأردن عمان ،ص161 .

[2]_بكسر الهمزة هي مدينة جنوبي صنعاء تقوم على ربوه بالسفح الغربي لجبل ريمان من بعدان ، و هي قديمة الإختطاط ترجع إلى عهد الدولة الحميرية ، انظر ، ابراهيم أحمد المقحفي ، **معجم البلدان و القبائل اليمنية** ، ج1 ، دط ، دار الكلمة للنشر و التوزيع صنعاء ، ص110 .

[3]_أحمد قايد الضايدي ، **المادة التاريخية في كتابات "نيبور"عن اليمن** ، ط1 ،دار الفكر المعاصر بيروت-لبنان ، ص 191

[4]_ القرأن الكريم .

[5]_هو الإمام الأعظم المهدي لدين الله العباس بن الحسين بن القاسم بن الحسين بن أحمد بن الحسن الإمام القاسم بن محمد ولد في مدينة اب سنة 1718م و كانت دعوته بصنعاء في ربيع الأول سنة 1748م و توفي فيها في رجب سنة 1775م ، انظر ، محمد بن محمد بن يحي زيارة ، **تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن حتى العصر الحديث** ،تح محمد زينهم محمد عزب ، دط ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، ص142 .

[6]_ القاضي عبد الكريم الجرافي ، **المقتطف من تاريخ اليمن** ، ط2 سنة 1984، مؤسسة دار الكتاب الحديث بيروت-لبنان د س ، ص 195 .

3 **الهنود** : أشار الكاتب إلى وجود الهنود في جميع المدن اليمنية الكبرى يعملون في التجارة أو كحرفيين أو لدى أغنياء الهود ، و هم يمارسون طقوسهم الدينية ، لكنه لا يسمح لهم بحرق موتاهم ، و لايجلب نسائهم إلى بلاد اليمن ، و هم على خلاف اليهود يسكنون داخل المدن مع المسلمين ، فقد كانوا يعيشون في اليمن طويلا لكن بعد أن يعملول ليكسبوأ الأموال يعودون إلى بلادهم .

4 **العبيد** :كان هناك وجود العبيد في اليمن ، فقد كان أحد التجار يملك العديد من الجواري ، كما أن الإمام المهدي عباس كان يمتلك جواري كثيرة ، فقد كانت أمه من إحدى الجواري ، و كان بعض العبيد يعتقون و يقلدون مناصب إدارية و عسكرية ، كما حدث مع الأمير فرحان ، و كذا بالنسبة لبعض نقباء الجيش الذي كانوا عبيدا فيما مضى [1] عرفت اليمن بالأرض السعيدة، و مع مجيئ الإسلام كانت أول من ترحب بالدين الجديد ، فقد اعتنق أهلها الإسلام دون حروب .

و مع بداية القرن الثالث هجري تعرضت اليمن إلى متغيرات جديدة توجتها الحركات المذهبية إثر الغزو الفكري و المذهبي ، الذي انتشر خلال المرحلة العباسية، و انعكس على اليمن بقيام دويلات ، بعضها أسهمت بها الروابط الأسرية مثل الزيدية ثم القرمطية [2] و الإسماعيلية[3]، غير أن العصر الحديث قلب الأحداث على تلك الدويلات ، فبعضها ذاب و اندثر بفعل عدة عوامل ، و بعضها الآخر تخلى للأقوى ، و استمر الأمر في تجذاب إلى غاية بداية القرن الخامس عشر ميلادي ، الذي تزامن مع قدوم البرتغاليين و محاولتهم فرض نفوذهم على سواحل اليمن ، و هذا قد أقلق المماليك [4] و كاد

---

[1] _الجرافي ، **مرجع سابق** ، ص195 و مابعدها .

[2] _هي حركة باطنية هدامة اعتمدت التنظيم السري العسكري ، ظاهرها التشييع لآل البيت و الانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، و حقيقتها الفتاكة الشيوعية و الإباحية و القضاء على الدولة الإسلامية ، سميت نسبة على حمدان قرمط بن الاشعث الذي نشرها في سواد الكوفة سنة 278 هـ ، انظر ، الهمداني ، **مرجع سابق** ، ص224.

[3] _تعتبر طائفة الإسماعيلية من الفرق الكبرى التي انتسبت إلى التشيع و انتشرت و سميت بالإسماعيلية لانتسابها إلى إمامها الأول إسماعيل بن جعفر الصادق ، انظر ، سليمان عبد الله السلومي ، **أصول الإسماعيلية** ، م1 ،ط1 ، دار الفضيلة الرياض- السعودية ، ص 195.

[4] _ هم من القوقاز و ازداد نفوذهم في القرنين 6 و7هـ في مصر و الشام أسسهم السلطان الصالح نجم الدين أيوب ووصلوا إلى حكم مصر (1250-1381 م) ، انظر ،مفيد الزيدي ،**العصر المملوكي**، دار النشر أسامة الأردن– عمان ،ص 20 .

أن يقلل من شأنهم في العالم الإسلامي ،حيث تصدى لهم المماليك للحماية الأماكن المقدسة ، لأنهم ورثوا زعامة سلطوية ، إثر تصديهم للمغول في معركة عين جالوت 1260م[1] ، و لم يكن بمقدور المماليك الصمد حيال المحاولات البرتغالية، و استمر الوضع متدهورا في اليمن بفعل تراكم الأحداث التي لم يعد بمقدور اليمنيين تحملها، فالبرتغاليين لديهم أسلحة حديثة و عناصر مدربة ، و المماليك إن سعوا إلى طرد البرتغاليين فموقفهم السياسي ضعيف حيال العالم الإسلامي، و هم لا يريدون أن تقل انتصاراتهم عما فعلوه في عين جالوت و نالوا شهرة المدافعين عن الإسلام ، و في كل هذه الأحداث حق للمماليك التدخل في شؤون اليمن، و لاسيما المدن القريبة من الساحل، أما الجزء الشمالي من اليمن فقد خضع لعديد من الأسر الزيدية المتناحرة على السلطة ، مع سنة 1558م تفاقم الصراع بين جنوب اليمن برئاسة أتباع الشافعية [2] و الشمال برئاسة الزيدية [3] ، فاستنجد الزيديون بالمماليك[4] عندما اشتدت وطأة عامر بن عبد الوهاب سلطان بني طاهر [5] الذي رفض لهم بالنزول إلى اليمن ، و قد احتلت القوات المملوكية زبيد و تعز و صنعاء لكنها لم تتكمن من احتلال عدن ، التي قامت بالتصدي و الدفاع عن نفسها ،فقد استمر المماليك في زبيد تحت

---

[1] _حدثت المعركة بين السلطان المملوكي سيف الدين قطز و التتار هولاكو سنة 1260م لإنقاذ المسلمين من ويلات المغول التتار المدمرة في منطقة عين جالوت بأرض فلسطين ، انظر ، علي محمد محمد الصلابي ، **السلطان سيف الدين قطز و معركة عين جالوت** ، ط1 ، النشر و التوزيع و الترجمة مؤسسة اقرأ القاهرة 2009 ، ص 116-117 .

[2] _ تنتسب إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي ، هو احد الأئمة الأربعة من السنة ، قدم إلى اليمن سنة184هـ طالبا للعلم فكان سببا في نشر المذهب الشافعي في اليمن ، انظر ، أيمن فؤاد سيد ، **تاريخ المذاهب السنية في بلاد اليمن** ، ط1 ، الطباعة و النشر و التوزيع دار المصرية اللبنانية ، ص58،59 .

[3] _محسن محمد عايض الدربي ، **مرجع سابق** ، ص ص 27-29 .

[4] _ هو مصطلح فرض نفسه على تاريخ مصر و المنطقة العربية طوال فترة تزيد عن ثلاثون قرن من الزمان هم من العبيد قاموا ببناء دولة إقليمية عظمى حكمت مصر و الشام و الحجاز ، انظر ، قاسم عبده قاسم ، **عصر سلاطين المماليك** ، ط 1 ، دار النشر عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية ، د س ، ص 19 .

[5] _حكم الدولة الطاهرية (1489-1517م) هو اخر سلاطين الدولة و أقواهم شخصية حكم مدة ثمانية و عشرون عاما قضاها في تدعيم ملكه و تثبيت سلطته في اليمن ، انظر ، عبد الحميد البطريق ، **من تاريخ اليمن الحديث 1517-1840 م** ، د ط ، معهد البحوث و الدراسات العربية جامعة الدول العربية ، د س ، ص 17 .

قيادة الأمير برسباي[1] و شغلوا حروب داخلية مع الطاهريين [2]، و بعد مقتل برسباي في اليمن تولى أحد أمراء المماليك اسكندر الشركسي أمر الحملة في اليمن [3]، بينما كانت القوات المملوكية تتخذ موقعها في جدة ، وصلت الأنباء عن نجاح العثمانيين بقيادة سليم الأول [4] ، في غزو مصر و انتهاء دولة المماليك ، و دخول أشراف الحجاز تحت التبعية العثمانية ، و ماكان على رؤوساء الحملة المملوكية إلا أن يحددوا موقفهم اتجاه الوضع الجديد في مصر و الإعتراف بالولاء للسلطان سليم الاول ، فكان هذا الخبر قد غير من نفوسهم في الوقت الذي كانوا يحاولون التخلص من السلطان عامر عبد الوهاب عندما حاول طردهم من زبيد فانتصروا عليه ، ثم هاجموا صنعاء ثم قام السلطان عامر عبد الوهاب بمحاولة القتال و اللحاق بهم فقتل في المعركة في ماي 1518م ، و كان الموقف السياسي و العسكري لصالح المماليك ، لكن الامير اسكندر حسم الأمر بإعلان خضوع القوات المملوكية باليمن للسلطان العثماني و قام بإرسال له هدية كرمز للتبعية و الولاء ، فقام السلطان سليم الأول بتثبيته فالحكم كأول حاكم عثماني باليمن باسم السلطان سليم الأول [5] ، حيث تشكل اليمن للأماكن المقدسة في الحجاز[6]

---

[1] _الملك الأشرف سيف الدين أبي النصر هو الثاني و الثلاثون من ملوك الترك و اولادهم بالديار المصرية و الثامن من ملوك الجراكسة بويع بالسلطنة في الثامن من ربيع الاخر سنة 825 هـ ، انظر ، ابن إياس ، **بدائع الزهور في وقائع الدهور** ،ج 2 ، ط 1 ، تح ، محمد مصطفى ، دار النشر و الطبع المعهد الالماني للأبحاث الشرقية بيروت–لبنان 1392–1922 م ، ص 81 .

[2] _ نسبة إلى مؤسسهم طاهر بن الحسين (821–872) و كانوا تحت حكم طلحة بن زريق في خرسان ، انظر ، أحمد محمد عدوان ، **موجز في تاريخ دويلات المشرق العربي** ، د ط ، دار عالم الكتب للنشر و التوزيع الرياض ، د س ، ص19 .

[3] _عمر عبد العزيز عمر ، **تاريخ المشرق العربي (1518–1922 م)** ، د ط ، دار انهضة العربية للطباعة و النشر بيروت ، د س ، ص ص 97،98.

[4] _اعتلى السلطان سليم الأول عرش السلطنة العثمانية من سنة 1516م إلى سنة 1520م و عمره أربعو عاما و لقب بياوز أي الشديد لقسوة طبعه ، انظر، أ.د.محمد سهيل طقوش ، **تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الإنقلاب على الخلافة** ، ط3 ، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع بيروت–لبنان ، د س ، ص147 .

[5] _ عبد الحميد البطريق ، **مرجع سابق** ، ص 40 .

[6] _ سامي عبد الله عبد الوهاب المغلوث ، **أطلس تاريخ الدولة العثمانية** ، ط 1 ، شركة مكتبة الإمام الذهبي للنشر و التوزيع الكويت ، د س ، ص 326 .

المبحث الأول : التوسع العثماني في المشرق العربي

- **المطلب الأول** : التوسع العثماني في الشام و مصر
- **المطلب الثاني** : التوسع العثماني في العراق
- **المطلب الثالث** : التوسع العثماني في اليمن

لقد لاقت عملية الفتوحات العثمانية في بلاد أوروبا الشرقية مشاكل و عراقيل مما عسَر مهمة الفاتحين و هذا الأمر قد دفع بهم إلى توجيه أنظارهم نحو البلاد العربية و عليه قد وصلت التوسعات العثمانية في جهة الغرب الأوروبي مع بداية القرن السادس عشر إلى طريق مسدود ، و عندما تولى السلطان سليم الأول [1] الحكم حيث أصبح على يقين بأن سياسة أسلافه التقليدية القائمة على ضرورة استقرار الصراع على جبهة الغرب لم تعد مجدية ، وعليه أصبح موقف العثمانيون على هذه الجبهة موقفا دفاعيا أكثر مما هو هجوميا ، و من هنا بدأ السلطان سليم الأول يفكر في اتجاه جديد للتوسع ، يوفر له إمكانيات و موارد بشرية و مادية و قد تساعده فيما بعد على استئناف الصراع على جبهة الغرب الأوروبي ، و لعل مافكر فيه بعض المؤرخين بأن الإستراتيجية التقليدية العثمانية بقت كما هي ، و أن الإتجاه للتوسع في الشرق جاء مؤقتا و ربما معارضا ، أملا في استئناف الصراع مع أوروبا من جديد ، كما أن تزايد الخطر الصفوي الشيعي [2] الذي إنتشر في البلاد العربية و أصبح يهدد مصالح الدولة العثمانية و أراضيها على الحدود ،بالإضافة إلى أن السلاطين العثمانيون كانوا يعتبرون أنفسهم خلفاء على المسلمين و أن الأماكن المقدسة تحت حمايتهم ، و هذا يعتبر عاملا مهما في تفكير الدولة العثمانية نحو الإتجاه الجديد لضم البلاد العربية [3] .

---

[1] _ ولد السلطان سليم عام 1480 م و جلس على تخت الحكم سنة 1512 م و هو تاسع سلاطين الدولة العثمانية كانت مدة حكمه ثمانية سنين ، انظر ، عزتلو يوسف بك أصاف ، **تاريخ سلاطين بني عثمان** ، ط 1 ، الناشر مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة القاهرة سنة 2012 ، ص 59 .

[2] _ ينتسب الصفويون إلى الشيخ صفي الدين إسحاق الأردبيلي (1252-1334 م) و هو الجد الخامس للشاه اسماعيل الصفوي الشيعي مؤسس الدولة الصفوية في إيران ، انظر ، محمد سهيل طقوش ، **تاريخ الدولة الصفوية** ، د ط ، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع بيروت- لبنان ، د س، ص 35 .

[3] _ أحمد زكريا الشلق ، **العرب و الدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة 1512-1912 م** ، ط 1 ، مصر العربية للنشر و التوزيع القاهرة(مصر) سنة 2002 ، ص ص 64-65 .

المطلب الأول : التوسع العثماني في الشام و مصر

إتجه السلطان سليم الأول لمحاربة المماليك في الشام [1] و مصر [2] عام 1512 م و ذلك بسبب رغبة العثمانيين في بسط سيادتهم على الحرمين الشريفين و حماية العالم الإسلامي ، و الإستفادة من الموارد بالإضافة إلى السيطرة على المناطق الإستراتيجية و التصدي للبرتغاليين [3] ، و من المعروف أن السلطان سليم و هو في طريق عودته من الجبهة الفارسية احتل إمارة ذي القادر [4] إنتقاما من أميرها علاء الدين الذي كان حليفا للمماليك و رفض مساعدة الجيش العثماني و هو في طريقه إلى فارس .

و قد اعتبر السلطان قنصوه الغوري [5] سلطان المماليك ، أن هذا الإحتلال عملا عدائيا موجها ضده ، و شرع الجانبان العثماني و المملوكي ، في تبادل للإتهامات ، فإتهم العثمانيون المماليك بإعاقة حركة جيشهم ، و إتهم المماليك العثمانيين بإعاقة تجارتهم و تعرضهم للتجار مما أدى إلى تدهور الأوضاع و ذلك بشكل خطير [6].

لقد اقتصرت مرحلة ضم الشام و مصر في معركتين هما :

---

[1] _ يحدها غربا البحر المتوسط و شرقا البادية من أيلة إلى الفرات ثم بلاد الروم شمالا و من الجنوب مصر ، انظر عفيف البهنسي ، **الشام الحضارة** ، ط 1 ، وزارة الثقافة دمشق 1986 م ، ص 25 .

[2] _ ولاية عظيمة في الشمال الشرقي من افريقية يحدها من جهة الشمال البحر المتوسط و شرقا خليج السويس و البحر الأحمر و غربا صحراء ليبيا و من الجنوب النوبة ،انظر محمد أمين فكرى ، **جغرافية مصر** ، ط 1 ، مطبعة وادي النيل المصرية 1396 هـ ، ص 1 .

[3] _ نادية محمود مصطفى ، **العصر المملوكي** ، ط 1 ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي 1992 م ، ص 155 .

[4] _ قامت إمارة ذي القادر التركمانية في حوالي منتصف القرن الرابع عشر ميلادي في الركن الجنوبي الشرقي من الأناضول ، انظر ، سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث ، **أطلس تاريخ العصر المملوكي** ، ط 1 ، مكتبة العبيكان للنشر و التوزيع الرياض 2012 ، ص 187 .

[5] _ حكم مابين 1501-1516 م و هو مملوك جركسي رفض العرش للمرة الأولى و لكن الأمراء ألحوا عليه بالقبول ، انظر ، السيروليم موير ، **تاريخ دولة المماليك في مصر** ، تر ، محمود عابدين و سليم حسن ، ط 1 ، الناشر مكتبة مدبولى القاهرة ، (مصر)د س ، ص 181 .

[6] _ محمد سهيل طقوش ، **تاريخ المماليك في مصر و بلاد الشام** ، ط 1 ، دار النفائس للطبع و النشر و التوزيع بيروت _ لبنان 1994 ، ص 497 .

أ_ معركة مرج دابق :

شعر السلطان الغوري أن الخطر العثماني يهدد دولته فإنطلق بجيشه إلى شمال الشام ، في الحدود العثمانية فاعتبر السلطان سليم الأول ذلك بأنه عملا عدائيا ، و تقدم الجيش العثماني ليلتقي الجيش المملوكي و لقي فيها السلطان الغوري حتفه ، و دخل العثمانيون حلب منتصرين و منها انطلق السلطان سليم إلى حمص و حماه و غيرها من المدن السورية التي بدأت تسقط بسرعة في أيدي جنوده حتى إلى أن وصل دمشق و دخلها في أكتوبر من العام نفسه ، بينما كان الجيش المملوكي ينسحب من أمامه مهزوما ليصل إلى القاهرة و اختار سليم طومان باي [1] سلطانا على مصر ، حيث قام بجمع بقايا الجيش ليعيد تنظيم صفوفه ، استعدادا لمعركة أخيرة[2] .

ب- معركة الريدانية :

بينما كان السلطان طومان باي يستعد لمحاربة العثمانيين ، كان السلطان سليم الأول قد وصل مع جيوشه إلى مشارف سيناء و ذلك بعد ضم الشام كله ، حيث رأى أن توسعاته بلغت حدا أرهق جيشه الذي بات مقدما على إجتياز صحراء سيناء ، و قد كان يدرك أن المماليك سيحاربون في معركة حياة أو موت ، لذلك حاول ضم مصر دون قتال ، فأرسل وفدا إلى السلطان طومان باي يعرض عليه دخول مصر تحت لواء الدولة العثمانية بأن تكون الخطبة و سك العملة باسم السلطان سليم و يكون طومان باي واليا على مصر ، لكن السلطان المملوكي رفض عرض سليم ، وعليه تقدم العثمانيون نحو سناء حتى بلغ مشارف القاهرة في يناير من عام 1518 م و رغم التحصينات التي أقامها المماليك عند مداخل القاهرة ، إلا أنها لم تصمد طويلا أمام مدافع العثمانيين التي ألحقت هزيمة فادحة بالقوات المملوكية في الريدانية في الشهر نفسه و أفتحت أبواب القاهرة أمام الجيش العثماني ، بعد أن دخل السلطان سليم القاهرة فر طومان باي إلى مصر الوسطى محاولا جمع قوات جديدة و في نفس الوقت أرسل خطابا إلى سليم الأول يطلب فيه أن يكون تابعا له ووالي على مصر ثم قام سليم بإرسال رسالة يفاوضه فيها لكن أمراء المماليك أفسدوا الخطاب ، و عليه دارت المعركة

---

[1] _ هو الأشرف طومان باي مدة حكمه مابين 1516-1517 م خلفل للملك قانصوه الغوري اعتلي العرش و عمره أربعون سنة ، انظر ، السير وليم موير ، **مرجع سابق** ، ص 192 .

[2] _ جلال يحي ، **العالم العربي الحديث** ، د ط ، دار المعارف بمصر 1965 ، ص 33 .

من جديد في منطقة الجيزة في أبريل عام 1518 م و استطاع طومان باي الفرار عند شيوخ العرب لكنهم أدركوا خطورة الأمر و قاموا بإخبار سليم بمكانه فقبض عليه و قام بإعدامه [1] ، و هكذا تم ضم العثمانيين للشام و مصر (1512-1518) و بذلك ورثوا السلطنة المملوكية و قدم له شريف مكة بن بركات مفاتيح الحرمين الشريفين كرمز منه لخضوعه و إعترافه بالسيادة العثمانية على الأراضي المقدسة الإسلامية و منذ ذلك لقب كل سلطان عثماني بأمير المؤمنين و أصبحت مسؤوليتهم حماية الاماكن المقدسة و المسلمين[2] .

المطلب الثاني : التوسع العثماني في العراق

كانت الفوضى و الإضطرابات تعم بغداد عند مطلع القرن السادس عشر ، بعد وقوعها تحت الحكم الصفوي الذي سيطر عليها الشاه إسماعيل الصفوي[3]سنة 1508 م فقد تزعم المذهب الشيعي و حرص على نشره ووصلت دعوته إلى الأقاليم التابعة للدولة العثمانية و كانت تلك العقائد التي كانت تنشر يرفضها المجتمع السني [4] ، ثم سيطر على أجزاء من العراق كافة محاولا تأسيس كيان طائفي في قلب الخلافة العباسية بعدما قام بعمليات التعذيب و الهدم و الحرق و القتل ، هذا مما جعل السلطان سليمان القانوني[5] يبدأ بالتخطيط لمواجهة الصفويين باعتبارهم خليفة على المسلمين[6]

---

[1] _ محمد سهيل طقوش ، **مرجع سابق** ، ص ص 503-504 .

[2] _ أحمد زكريا الشلق ، **مرجع سابق** ، ص 55 .

[3] _ الشاه اسماعيل الصفوي 1501-1524 م مؤسس الدولة الصفوية في إيران و بعد استلاءه على تبريز فرض المذهب الشيعي في مختلف أنحاء إيران و اضطهد أهل السنة و عذبهم و منهم من قتل ، انظر محمد سهيل طقوش ، **تاريخ الدولة الصفوية (في إيران)** ، ط 1 ، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع بيروت-لبنان 2009 ، ص ص 52،54 .

[4] _ علي محمد محمد الصلابي ، **الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب السقوط** ، ط 1 ، دار التوزيع و النشر الإسلامية شركة الأمل للتجهيزات الفنية القاهرة(مصر) 2001 ، ص 179 .

[5] _ هو عاشر سلاطين العثمانيين و صاحب أطول مدة في الحكم مابين 1520-1566 م خلف أبيه السلطان سليم الأول عرف عند الغرب بسليمان العظيم و عند الشرق بسليمان القانوني حيث بلغت الدولة العثمانية في عهده أوج توساعاتها و شملت ثلاث قارات ، انظر سامي بن عبد الله المغلوث ، **مرجع سابق** ، ص ص 338-339 .

[6] _علي الدربي ، مرجع سابق ، ص 49.

بالإضافة إلى حوادث الحدود بين الدولتين العثمانية و الصفوية أحد الأسباب المباشرة من أجل إثارة الحرب من جديد فضلا عن العوامل الإستراتيجية في استحواذ اقتصاديات العالم من خلال السيطرة على العراق التي تعد قلب العالم القديم لأنها تربط خطوط التجارة بين أوروبا و الشرق في حين كان البرتغاليون يتحكمون في البحار الشرقية[1].

قد كان سليم الأول أمن لإبنه السلطان سليمان القانوني منطقة شمال العراق و بلاد الشام بسيطرته عليها ، و تعد العوامل الإقتصادية و السياسية من أبرز الدواعي التاريخية في تفاقم الصراع الدولي و الإقليمي على العراق و مدنها ، إبان بداية العقد الثالث من القرن 16م ن و قام أحد الولاة الصفويين ذي الفقار الذي كان منصبا على بغداد من قبل الشاه اسماعيل الصفوي بالتمرد و إعتبر بمثابة الضوء الأخضر لسلطنة اسطنبول ، و دعوه لإنقاذ بغداد و العراق الأوسط و الجنوبي من النفوذ الإيراني ، و قد حارب الشاه تلك الحركة المتمردة عام 1530م فقام بالقضاء على ذي الفقار و اغتياله ،كان سليمان في تلك الفترة يترقب أوضاع بغداد التي وصلته رسائل منها تطالب بإنقاذها ، و بدأت الإستعدادات العثمانية لخوض الحرب ضد إيران و السيطرة على العراق ، حيث إخترق الجيش العثماني بقيادة الوزير إبراهيم باشا الأناضولي و هو أول وزير عينه السلطان سليمان في عهده حيث وصل ديار بكر في يوم مارس 1534م ، و بعد أسابيع استسلمت جميع المدن حتى نقطة وان فإنفتح الطريق أمام العثمانيين نحو تبريز العاصمة الصفوية ، فدخلتها القوات العثمانية دون مقاومة و تركز الحاميات التركية في أذربيجان الإستراتيجية.

فقد قام سليمان القانوني بقيادة جيشه و لم يجد أي صعوبة أثناء تقدمه نحو إيران ، و إلتقى كل من جيشه و جيش وزيره في تبريز ، ثم مضى عنها ليدخل مدينة زانجان في أكتوبر 1534م ، لكنه اكتفى بذلك و لم يلاحق الفرس في عمق إيران و ذلك نظرا لقسوة المناخ ، فتعرض جيشه إلى الكثير من المصاعب في المناطق الجبلية الوعرة إلى أن وصل إلى سهول العراق المتموجة و المستوية[2].

---

[1] _ سيار الجميل ، **تكوين العرب الحديث** ، ط 1 ، دار الشروق للنشر و التوزيع عمان – الأردن 1997 ، ص 93 .

[2] _ أحمد عبد العزيز عيسى ، **في تاريخ الدولة العثمانية و المشرق العربي في العصر الحديث** ، د ط ، مكتبة بستان المعرفة الإسكندرية (القاهرة) 2017 ، ص 80 .

كان الرأي العام في بغداد يميل إلى استقبال القادم الجديد ، مما دفع بالخان الإيراني إلى الفرار هاربا إلى إيران و بذلك تسلم السلطان سليمان مفاتيح بغداد و هو في طريقه إليها ، ودخل إبراهيم باشا إلى بغداد و انتشر الجيش العثماني فيها لإستقبال السلطان سليمان ، فقد كان دخولا دون حرب و لاسفك للدماء و قد أمضى شتاء سنة 1534-1335م كاملا في العراق ، مؤسسا الإدارة الجديدة و النظام الضريبي الجديد و السياسة الإقتصادية للعراق ، و بدأ السكان و جميع الفئات الإجتماعية حياة جديدة كما أنه باشر في إصلاحات العمران ، و زار القانوني عددا من الاماكن و المدن و العتبات المقدسة ، و نصب الولاة العثمانيين الجدد و أسس الحاميات العسكرية و طبق النظام الإقطاعي العسكري[1] .

هذه هي أهم ماقام به السلطان سليمان القانوني في العراق ، حيث دخل جنوب العراق في طاعته بعد سلسلة من الإجراءات المحلية إذ تعاقبت السيطرة العثمانية على البصرة ثم القطيف و البحرين في حين عاد الشاه اسماعيل الصفوي ليسيطر على إقليم أذربيجان مرة أخرى ، مما دعا القانوني بتوجيه له ضربة أخرى من أجل إستعادة تبريز ، غادر السلطان بغداد في أفريل 1535م و نقلت حدود دولة العثمانيين نحو الخليج العربي و إمتدت الإمبراطورية العثمانية لتشمل كل من هنغاريا و النمسا في قلب أوروبا حتى إمارة شرقي شط العرب.

ومن نتائج سيطرة القانوني على العراق حيث أصبحت وحدة إقليمية مترابطة أكثر مما كانت عليه من قبل ، و عليه استطاع العراق بذلك تحديد تاريخه الحديث خلال العقد الأول من القرن السادس عشر ، و نظمت إدارتها قانونيا ضمن نظام الشرق المعروف الذي أسسه سليمان القانوني و بدأت الحياة العثمانية الإقليمية للعراق إثرا التطبيق للخطط السياسة العثمانية فقد قام سليمان بتقسيم العراق إلى ثلاث ولايات و هي :

ولاية الموصل ، ولاية بغداد و ولاية البصرة ففتحت هذه الولايات بابا جديدة في خزانة السلطنة في اسطنبول و ذلك من خلال الموارد و الضرائب و الهدايا التي تقدم للسلطان

[1] _ سيار الجميل ، **مرجع سابق** ، 94.

بالإضافة إلى أن هذه الولايات تعد النقاط الأساسية في العراق ، حيث اعتبر سليمان أن بغداد تعتبر قلب العراق و أما ولاية البصرة فقد كانت ملتقى الطرق الإستراتيجية البحرية و ذلك من خلال بحر العرب و مايحيط به من تخوم و مركزيتها الخليجية [1] بالإضافة إلى الموصل فهي رأسه الأعلى اعتبارها أقرب الولايات العراقية إلى الأناضول كما تحملت أعباء عسكرية و اقتصادية و تحولت عمليا إلى قاعدة عسكرية ، كما أن السنة التي بقي فيها أصبحت حدا فاصلا بين عصرين كاملين في تاريخ العراق ، و بدأ منها ما اصطلح على تسميته بتاريخ العراق الحديث[2] .

المطلب الثالث : التوسع العثماني في اليمن

في ظل الصراعات التي كانت تعاني منها بلاد اليمن و الأوضاع المزرية التي كانت تتحكم في مصيرها ، فقد تمكن الطاهريون من إزالة الرسولية و غيرها من القوى الأخرى ، و قبائل نصت على هامش الأحداث تزامن معها زعامات مذهبية مثل الأئمة الزيديون الذين لم يكونوا على دراية بإعداد قواتهم و لهذا مرة يتحالفون مع القبائل و مرة يلتزمون الحياد ، إلى أن ظهر المماليك الذين تولوا مقاومة البرتغاليين[3] ، ولم يكتفي البرتغاليين بعدن بل سيطروا على تجارة الخليج بكل سواحله ، و بنجاح اليوكيرك نائب ملك البرتغال الذي قام بقيادة قواته في بحر الهند و البحر الاحمر في الإستلاء على مضيق هرمز سنة 1507م بعقده و ازداد نفوذه بشكل أقوى و أفضل من السابق و كان ذلك سنة 1515م في انعقاد معاهدة شاه إيران الذي تنازل عن مضيق هرمز ، لجأ البرتغاليون إلى إتباع أساليب وحشية لفرض سيادتهم على مناطق الخليج ، و تمكنهم من إخماد الثورات سواء في منطقة هرمز أو مناطق الخليج مثل مسقط و البحرين و لزيادة نفوذهم و زيادة تحكمهم أرسل البرتغاليون [4]

---

[1] _سيار الجميل ، **مرجع سابق** ، ص 95 و مابعدها .

[2] _ عبير الربيعي ، **موسوعة الموصل الحضارية** ، م4 ، ط1 ، دار الكتب للطباعة و النشر جامعة الموصل جمهورية العراق 1992 ، ص 63 .

[3] _ عيسى بن لطف الله شرف الدين ، **روح الروح** ، تح ، إبراهيم بن أحمد المقحفي ، ط 1 ، مركز عبادي للدراسات و النشر صنعاء الجمهورية اليمنية 2003 ، ص 39 .

[4] _ علي الدربي ، مرجع سابق ، ص 50 .

حملة إلى البصرة و قصفوها بالمدافع بشكل وحشي ، ومن هذه الأحداث و الوقائع أصبح من الضروري ضم اليمن إلى الدولة العثمانية و انقسمت إلى3 مراحل :

1_ **الفتح العثماني الأول لليمن** : و كانت في مرحلتين :

أ_ **مرحلة السيطرة الإسمية (1517-1538م)** :

أدرك المماليك الذين فرضوا نفوذهم على اليمن بعدم قدرتهم على مقاومة البرتغاليين الذين يمتلكون معدات حربية متطورة ، فضلا عن ذلك فإن العثمانيين شاركوا في مواجهة الدولة الطاهرية و القضاء عليها بعد مقتل عامر عبد الوهاب أخر سلاطين الدولة الطاهرية ، فقد أدار المماليك الجراكسة اليمن و مناطق زبيد و تهامة و ماجاورها كانوا لايخضعون لهم في حين مد الإمام شرف الدين [1] نفوذه إلى أقصى الجنوب و تمكن من إستقطاب القوى السياسية الرئيسية في تلك المناطق.

توجه مماليك اليمن إلى مصر سنة 1517م و قدموا الطاعة و الولاء للسلطان العثماني سليم الأول(1512-1520م) و قد رحب السلطان بذلك و اكتفي آنذاك بولاء مماليك اليمن ، و بذلك فقد أدار المماليك اليمن باسم الدولة العثمانية بدءا من سنة 1517م فقد أرسل القائد اسكندر المخضرم الذي عاش فترة المماليك و العثمانيين وفدا إلى القاهرة محملا بالهدايا و قدم الولاء للسلطان و قام سليم الأول بإعطاء فرمانا سلطانيا مع سيف إلى القائد إسكندر المخضرم بتعيينه واليا على اليمن .

و من الأسباب التي جعلت المماليك تطلب التبعية من الدولة العثمانية هو سقوط دولتهم في مصر و الشام و تخوفوا من السلطان سليم الأول من توسعه في اليمن في حال عدم تقديمهم الولاء من جهة و من جهة أخرى فقد تخوفوا من إتفاق القبائل اليمنية فيما بينهم و يتأمرون عليهم و لهذا فهم بحاجة إلى قوة تحميهم من اليمنيين ، و على الرغم من تقديهم الولاء للسلطان العثماني ووصول الفرمان بتعيين والي اليمن اسكندر المخضرم إلا أنهم لم يرتاحوا للعثمانيين ، وعليه فعين المخضرم نائبا على صنعاء وفي سنة 1527م حاول مماليك صنعاء أن يوسعوا دائرة نفوذهم ، لكن الطاهريين تصدوا لهم

[1] _ ولد سنة 1475م و لقب بالمتوكل دعا إلى الإمامة في حجة هو من اكثر الأئمة إجتهادا في المذهب الزيدي ، انظر ، عيسى بن لطف الله شرف الدين ، **مرجع سابق** ، ص 58 .

ممازاد من قوة المماليك و انضم ابن عم عبد الملك بن محمد الطاهري إلى صفوف المماليك و العثمانيين و عمل معهم كدليل و مرشد ، و لهذا شدد المماليك الحصار على عبد الملك بن محمد الطاهري الذي احتمى بحصن المصراخ[1] ، غير انه إلتجأ إلى الشيخ الغيلاني من أل عمار بعدما نفذت ذخيرته[2].

ب_ **السيطرة السطرة العثمانية الفعلية (1538-1569م) :**

إن الصراعات التي شهدتها اليمن هي التي شجعت المماليك للقدوم إلى اليمن ،بدلا من إكمال رحلتهم إلى الهند ، فتجدد الصراع مابين المماليك و الدولة الطاهرية ، فأصبح البرتغاليون يجولون في مناطق الخليج مدركين أن المسلمين يتصارعون فيما بينهم ، و بذلك ورثت الدولة العثمانية تركت الدولة المملوكية في اليمن التي كانت مثقلة بالهموم ، فالبرتغاليون في البحر الأحمر يستنزفون خيرات المنطقة ، كما أنهم تمكنوا من تحويل طرق التجارة إلى رأس الرجاء الصالح ن فتعرضت المنطقة إلى ضعف شديد في تجارتها و لاسيما المماليك التي لم تستطع أن تقاوم العثمانيين و أزالوهم من تاريخ البشرية نهائيا.

لم تكن ظروف الدولة العثمانية تسمح لها بإرسال قوات عسكرية إلى اليمن رغم ماكنت تحظى به اليمن من أهمية لكنها كانت غارقة في مشاكل داخلية و خارجية ، و عليه فكان يقتضى على الدولة العثمانية بضرب جميع الأطراف لتوطيد سلطتها لكن هذا الأمر ليس من الهين ، فالأئمة الزيدية ليسوا غرباء عن المنطقة مثل المماليك و هذا يتطلب زمنا طويلا ، علما بأن العثمانيين قبل دخولهم اليمن قد تلقوا خطابات عديدة فمثلا : عامر بن داؤد طمع بدعم العثمانين له على الإمام شرف الدين ، و مع وصول الحملة العثمانية ، القادمة من مصر طلب قائد الحملة سليمان باشا الخادم من حاكم عدن عامر بن داؤد السماح للجنود العثمانيين بدخولهم عدن لقضاء حوائجهم و تأمين لوازمهم ، و كانت هذه خطة الإستلاء على عدن و القضاء على الطاهريين نهائيا و كان لهم ذلك بعد الإستلاء على المواقع المهمة في عدن ، و إعدام عامر بن داؤد و أصحابه ، و تم تعيين القائد يهرام رئيسا عليها

[1]_ هو معقل من معاقل جبل صبر القائم في تعز ، انظر عيسى بن لطف الله شرف الدين ،**مرجع سابق** ، ص 219 .

[2]_محسن محمد عايض علي الدربي ، **مرجع سابق** ، ص ص 48-49.

و ترك معه 500 جندي لحراسة عدن و قد لجأ سليمان إلى هذه الخطة خوفا من إراقة الدماء ، لأن الصدر الأعظم إبراهيم باشا حذره من إتباع القسوة حيال اليمنيين لأنه لايريد أن يكونوا أعداء ، و قد حاول المماليك عدم الإلتزام بوعودهم إتجاه الدولة العثمانية ، لكن البحارة العثمانيين الذين قدموا لمساعدة المماليك الذين إعترفوا بالسيادة الإسمية للعثمانيين ، غير أن وصول سليمان باشا الخادم بحملته البحرية إلى جزيرة كمران حسمت الخلاف الدائر بين مختلف القوى المتصارعة في اليمن مثل ماكان قائم بين المماليك فيما بينهم صراعهم مع الأئمة الزيدين ، و أيضا صراع الزيدين فيما بينهم و مع المماليك ثم مع العثمانيين .

لقد قبل السلطان العثماني بخضوع اليمن تحت سيطرتهم من خلال المماليك الذين استوطنوا في اليمن مما جعل العثمانيون يدخلون في صراعات مع الطاهريين و الزيديين أصبحت تتطلع إلى فرض سيادتها المباشرة على اليمن ، مما ساعدها على ذلك ممارسة المماليك لأعمال السلب و النهب ، و محاولتهم فرض كيان خاص بهم في ولاية عامر بن عبد الوهاب هذا ماشجع العثمانيين على إزالة القوى المتصارعة في اليمن كلها ، و قد نجح العثمانيون في مساعيهم ماعدا إزالة الأئمة الزيدية الذين بقوا في مناطق صنعاء و قاوموا العثمانيين و بلغت الحملة العثمانية عدن سنة 1538م منطلقة من السويس بقيادة سليمان باشا الخادم الذي إحتلها بطريقة مخادعة و ثم فرض سيطرته على الشحر و عين بدر الطويرق حاكما على حضر موت ، و راسل حاكم المخا المملوكي و استجاب له فأعدمه عند وصوله إلى مقابلته ، و قد إعتمد على بعض المماليك لإكمال إحتلال اليمن ، و بذهابه قضي على مماليك زبيد و بذلك أصبح وجها لوجه مع الأئمة الزيدية الذي كان يمثلهم آنذاك الإمام شرف الدين بن يحي ، رغم ذلك قد تمكن من فرض السيادة على السواحل اليمينة بدءا من جيزان شمالا حت عدن و الشحر جنوبا ، في حين ظلت بقية المناطق موضع تنازع مابين العثمانيين و الإمام شرف الدين ومن الأسباب التي جعلتهم يسعون لإحتلال اليمن البرتغاليون الذين وسعوا مناطق نفوذهم و مافعله شاه فارس الذي تنازل للبرتغاليين عن جزيرة هرمز بالإضافة رفض إسكندر المخضرم السماح لحسين الرومي بمواجهة حملة برتغالية لوبرسكربرا تتطلع لإحتلال جدة كما أن موقع اليمن[1]

[1] _ محسن محمد عايض الدربي ، **مرجع سابق** ، ص49.

الذي يعد حامية للأراضي المقدسة التابعة للدولة العثمانية و بعدما تمكن سليمان القانوني العراق أصر على ضرورة ربط اليمن بالدولة العثمانية[1].

2_ الفتح العثماني الثاني لليمن :

كانت زبيد هي المنطقة الوحيدة التي إحتفظ بها العثمانيون كخط للرجعة في أواخر 1569م بينما كان المطهر يتأهب للمسير بنفسه نحو زبيد إذ جاءه الخبر بقدوم الجيش العثماني بقيادة الوزير سنان باشا و إنضمت إليه معظم القوات العثمانية التي كانت في مصر ، و قد واصلت زحفها إثر وصولها زبيد ووقعت بينهما حروب لم يسبق لها مثيل في تاريخ اليمن ، و تعرضت المدن و القرى للهدم و أخذ سنان باشا يواصل تقدمه نحو صنعاء و تمكن من دخولها 1580م بعد أن غادر المطهر إلى حصن ثلأ ، و لم يلبث سنان أن جهز قواته و خرج قاصدا ثلأ و كان على يقين من النصر لكثرة جيشه و ضخامة مدفعيته و لكن خاب أمله بع أن رأى أبطال الشعر اليمني يصمدون في وجه تلك القوات و ينزلون بها خسارة مما اضطر إلى الإنسحاب من صنعاء و رأى سنان باشا أنه لن يتمكن من حكم اليمن فعليا إلا بعد القضاء على المطهر و دامت الحرب مايقارب عامين إلى أن قضوا عليه في 1573م ، فقد كان موته بالنسبة للعثمانيين نصرا عظيما مما أتاحت لهم الفرصة لمزيد من السيطرة و بسط نفوذهم ، و بدأ نفوذ الجيش العثماني يقوى و توسعهم في إخضاع البلاد يزداد و لم تقوى أي حركة تحررية حتى عام 1598 و فيها دعى الإمام المنصور القاسم بن محمد القبائل و إستجابت له معظم القبائل الشمالية ، و خاض مع العثمانيين عدة معارك و كانت أخرها معركة غارب أثلد بالقفلة عام 1613م و إنتصرت فيها القوات اليمينة مما إضطر جعفر باشا إلى عقد صلح معهم لكنه لم يدم اكثر من عام حتى أعيدت الحرب و كانت الغلبة لقوات القاسم بقيادة وليد الحسن و الحسين و تم لهما فتح أغلب الجهات الشمالية ، و بعد وفاة الإمام القاسم قام بالإمامة إبنه المؤيد بن القاسم و قد نهج خطة أبيه في محاربة العثمانيين و إستنفار اهل اليمن لإجلائهم كما عمل على إرساء قواعد الدولة القاسمية ، و لم يمض وقت حتى وصلت قواته صنعاء سنة 1632م و أخذت محاصرة القوات العثمانية بقيادة الحسن ن و هنا نشبت معركة الصافية و هي من أشهر المعارك التي دارت بين اليمن و الدولة العثمانية و قد إقتتل عدد كبير من العثمانيين و إستسلم الباقون و منهم [2]

[1]_ محسن محمد عايض الدربي ، **مرجع سابق** ، ص ص 49 ، 51 .

من رحل إلى إسطنبول بعدما أن سلموا لهم جميع المدن زبيد و كمران و فرسان و إنتهت بذلك المرحلة الثانية من الغزو العثماني[1] .

3_ الفتح العثماني الثالث لليمن :

إن الأوضاع الداخلية المضطربة في بلاد اليمن و خاصة المنطقة الجبلية الخاضعة لحكم الأئمة الزيديين كانت من أهم العوامل التي ساعدت العثمانيين على العودة إلى اليمن و مكنتهم من دخول صنعاء و إقامة الحكم العثماني سنة 1872م ، إذ أن بعض الأئمة الزيديون و معهم بعض علماء اليمن و زعمائها إستنجدوا بالسلطان العثماني عبد العزيز[2] ليساعدهم على إقرار الأمور في اليمن بعد أن عمت الفوضى في أرجاء البلاد ، فيما كانت الأئمة الزيدية تجتاز أصعب المراحل ، إذ توالى على الحكم اليمني أئمة ضعفاء إلى أن ضعفت سلطتهم و سقطت هيبتهم ، و أعلن اليمنيون الثورة عليهم و إنقسمت مدينة صنعاء شيعا و أحزابا و تأمر الإخوة ضد بعضهم البعض ، و منذ تراجع العثمانيون عن صنعاء في سنة 1849م و لجأوا إلى تهامه التي إتخذوها مكانا يتجمعون فيه لمراقبة الأحداث و استغلال الفرص لإعادة الكرة من جديد ، في الوقت نفسه إجتمع السادة الزيديين في شمال صنعاء ، منهم : غالب بن محمد إبن يحي و العباس بن المتوكل أحمد و أحمد بن عبد الله بن أبي طالب و أجمع رأيهم على نصب إمام منهم ثم قام غالب بن محمد و تلقب بالهادي غير أن أحمد الحميمي الذي كان وزيرا للإمام غالب حاول أن يسيطر على صنعاء مما أثار الحرب بينهم و على الرغم من إنتصار الهادي و إتفاقهم على الصلح إلا أن النزاع شب من جديد هذا مما دفع الحميمي إلى التفكير في الإستعانة بالعثمانيين المعسكرين في تهامة لنصرته على الإمام غالب [3] ، لكنه لم يصل إلى العثمانيين حيث قبض الإمام و قام بحبسه لمدة عام و توفي ، و عليه بقيت الأوضاع في اليمن مضطربة نتيجة الصراعات القائمة و لهذا قام بعض الأئمة الزيديين و معهم كثيرون من العلماء و

---

[1] _ احمد حسين أشرف الدين ، **مرجع سابق** ، ص 261 و مابعدها .

[2] _ ابن محمود الثاني إعتلى العرش سنة 1677م و عمره 32 عاما فوجه عنايته إلى إصلاح العدلية و البحرية و تعميم المعارف في سائر أنحاء السلطنة ، انظر ، عزتلو يوسف بك أصاف ، **مرجع سابق** ، ص 126 .

[3] _ الواسعي ، **مرجع سابق** ، ص 25 .

الرؤوساء و الأعيان بالإستنجاد بالسلطان عبد العزيز عن طريق شريف مكة محمد بن عون [1] فبطبيعة الحال قبل السلطان عبد العزيز نداء اليمنيين و خاصة في الوقت الذي ضعف فيه الأئمة الزيديين و كذلك الوقت المناسب لتحقيق أهدافهم بإخضاع اليمن لسيادتها الفعلية ، بينما إتفق وصول مطلب اليمنيين إلى السلطان العثماني بالتدخل لإقرار الأمور في اليمن في نفس الوقت كانت القوات العثمانية قد تجمعت في سواحل البلاد و فرغت من عملياتها الحربية و القضاء على ثورة أمير عسير محمد بن عائض[2]، و قد تم للعثمانيين تحقيق غايتهم بسيطرتهم على صنعاء 1872م .

و هكذا صدرت الأوامر من الأستانة [3]إلى أحمد مختار باشا القائد العثماني في الحديدة بالتوجه إلى صنعاء و إلقاء القبض على المتمردين ، و فرض الإستقرار في بلاد اليمن [4] ، و لم يكتف العثمانيون بسيطرتهم على صنعاء بل قاموا بعدة عمليات حربية توسعية في أرجاء اليمن بعد انقضاء أربعة أشهر من دخولهم للعاصمة ، كما أنهم أقاموا في العاصمة ثكنات للعساكر العثمانيون و تحصينات ضخمة خارج الأسوار و شيدوا مساكن لكبار الشخصيات العلماء في حي الروضة في القسم الغربي من صنعاء أما في تهامة فقد إهتموا بميناء الحديدة و جعلوه الميناء الأول لليمن ، و هكذا تمكن العثمانيون من العودة إلى اليمن سنة 1872م بعدما تم جلائهم عنها منذ قرنين و نصف من الزمان ، و أقاموا حكومة عثمانية في صنعاء و قد تم للعثمانيين في تحقيق غايتهم و نجحوا في إقامة الحكم العثماني في اليمن[5] ، و إستمر الحكم حتى هزيمة دولتهم في نهاية الحرب العالمية الأولى[6] .

---

[1] _ الجرافي ، **مرجع سابق** ، ص 66 .

[2] _ فاروق أباظة ، **مرجع سابق** ، ص 93 .

[3] _ هو الإسم القديم لإسطنبول و هي عتبة الباب و المركز و التكية الكبيرة ، انظر ، سهيل صابان ،**مرجع سابق** ، ص 15 .

[4] _ الواسعي ، **مرجع سابق** ، ص 253 .

[5] _ انظر الملحق رقم 1 .

[6] _ فاروق أباظة ، **مرجع سابق** ، ص ص 97 – 98 .

المبحث الثاني : العلاقات العثمانية اليمنية

- **المطلب الأول** : العلاقات السياسية و العسكرية
  - أ _ الساسية
  - ب _ العسكرية
- **المطلب الثاني** : العلاقات الإقتصادية الإجتماعية
  - أ _ الإقتصادية
  - ب _ الإجتماعية
- **المطلب الثالث** : العلاقات الثقافية الدينية
  - أ _ الثقافية
  - ب _الدينية

عندما بدأ العثمانيون توسعهم في مطلع العصور الحديثة لم يفرضوا على الولاية الجديدة التي دخلت تحت تبعيتهم القوانين و الأنظمة العثمانية بل كانوا يكتفون بإخضاعها بفرض سيطرتهم السياسية العسكرية عليها و يتركون لشعوبها أنظمتهم القديمة و لهذا فإن منطقة اليمن احتفظت بتنظيماتها القبلية و الإقطاعية برئاسة أمرا ئها المحليين وبدأت تتطور العلاقات فيما بينهم عندما كان التجار و الحجاج يتنقلون بين البلاد العربية و العثمانية و توضحت العلاقة بعد أن تم القضاء على المماليك ، و عليه تركزت العلاقة العثمانية اليمنية فيما يلي :

المطلب الأول : العلاقات السياسية و العسكرية

أ_ السياسية :

كان النظام الإداري في اليمن في العهد العثماني يقوم على نفس نمط البلدان العربية التي كانت تحت التبعية العثمانية ، حيث أن الوالي العثماني يمثل السلطة العثمانية في اليمن ، و يعتبر قائدا حربيا و إداريا و يقود الجيش بنفسه ، كما أنا النظم الإدارية اليمنية هي عبارة على شكل هرم فالوالي هو القائد ثم يأتي بعده الكتخدا[1] و الدفتردار ثم يأتي مجموعة حكام الأقاليم و المدن الهامة أي السناجق[2] و هم في نفس الوقت قادة القوات العثمانية في اليمن ثم يأتي بعدهم أمراء الإيالات و هم قادة الهامة في اسطنبول[3].

---

[1] _ هو مراد لكلمة كيخيا و يعني صاحب البيت أو رب البيت و هو في الأصل فارسي و قد اصطلح على استخدامه لمن يعمل نائبا أو قائما بالأعمال ،انظر، سهيل صابان ، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ، مر، عبد الرزاق محمد حسن بركات ، س3 ، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض 1421 هـ/2000 م ، ص 188 .

[2] _ هو لفظ تركي فارسي معناه علم أو راية ورد ذكره في مصادر العصرين الأيوبي و المملوكي و في العصر العثماني تحول مدلوله ليصبح معنى إداري يدل على منطقة بعينها بإعتبار أن حكام المناطق كانوا يتخذون أعلاما أو رايات تميزهم عن بعضهم ، انظر ، مصطفى عبد الكريم الخطيب ، **معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية** ، ط1 ، مؤسسة الرسالة بيروت للطباعة و النشر و التوزيع(لبنان) ، ص 259 .

[3] _ أميرة علي وصفي مداح ، **العثمانيون و الإمام القاسم بن محمد بن علي 100هـ/1598–1059هـ/1620م** ، مذكرة لنيل درجة الماجيستر في التاريخ الحديث ، جامعة الملك عبد العزيز كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، ص175 و مابعدها.

حيث أن السلطان العثماني كان يقوم بالتحري و الدقة في إختيار ولاة اليمن ، قبل أن ينتشر الفساد بين نظم الدولة و أجهزتها، فقد كان يتم اختيارهم من بين مماليك السلطان خاصة، أي الذين نشأوا في السراي السلطاني لكي يكونوا محل ثقة ، أو من تولوا نيابة غزة أو من بين أمراء مصر لكي يكونوا على دراية بأحوال اليمن أو أصحاب الوظائف الكبيرة في اسطنبول [1] ، كما أن الألوية إلى أمراء الجيش في مصر أيضا كانت بفضل الجهود العسكرية التي قامو بها في قمع الثورات التي استهدفت الوجود العثماني في اليمن [2].

فقد كان العثمانيون يشتهرون بدقة التسجيلات و إهتمامهم بالسجلات و الدفاتر الحكومية و ذلك منذ قيام دولتهم و كان هذا الأمر نفسه في اليمن فقد كان الولاة و العمال يهتمون بتسجيل التقسيمات الإدارية في البلاد و كل أسماء الموظفين و ملاك الأراضي و العقارات حتى أنه كان يتم تسجيل معاهدات الصلح بين السلطان العثماني و أمراء اليمن أو بين أميرين ، يسجل هذا الصلح في إجتماع يحضره العلماء و أعيان و كبار الضباط و غيرهم ثم يقومون بتدوين محضر الصلح و يوقع عليه شهود لتوثيقه ، حيث تعتبر هذه التسجيلات من أهم النظم الإدارية في الدولة العثمانية [3] وبعد تحقق الوجود الفعلي للعثمانيين في اليمن بعد الحملة التي قادها سلمان باشا الخادم[4] من مصر 1538 و التي استهدفت الوجود البرتغالي في السواحل الغربية و الجنوبية للجزيرة العربية و السواحل الهندية يعد ميناء عدن أول مدينة يمينة تم تنظيمها إداريا من قبل العثمانيين ، كما أنه قام بتنظيم منطقة

---

[1] _ سيد مصطفي سالم ، **الفتح العثماني الأول لليمن 1538–1635** ، ط 5 ، دار الأمين للطباعة و النشر و التوزيع ،د م ، دس ، ص ص 481 ، 482 .

[2] _ فاضل بيات ، **الدولة العثمانية في المجال العربي** ، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت نيسان أبريل 2008 ، ص 498 .

[3] _نفسه ، ص 483 .

[4] _ يعرف بالخادم ، هو قائد تركي و رجل من رجال الدولة العثمانية في عهد سليمان القانوني ، بدأ حياته العملية في الحريم السلطاني ، و غادره و هو حامل مرتبة الوزير ، ثم شغل منصب والي الشام ثم والي مصر ، و قد نجح في ضم عدن و اليمن بأسرها إلى الإمبراطورية العثمانية و توفي عام 1548 ، انظر ، الشيخ ، سلطان بن محمد القاسمي ، **موجز دائرة المعارف الإسلامية** ، ج 18 ، ط 1 تح ابراهيم زكي خورشيد ، أحمد الشتناوي ، عبد الحميد يونس ، مركز الشارقة لإبداع الفكري ، ص 5823 .

حضر موت سنجقا و فرض عليها دفع جزء من الرسوم الجمركية التي تستوفى من السفن التي ترتاد ميناء الشحر [1].

" يذكر الباحث التركي اسماعيل حامي دانشمند ، أن سليمان باشا قام بتوحيد أراضي زبيد مع إمارة عدن ، و أقام منها أول إيالة عثمانية في اليمن "[2].

1_ تقسيم اليمن إلى ولايتين :

من المعروف أن السيطرة العثمانية على اليمن لم يتحقق مرة واحدة بسبب الأوضاع الجغرافية و السياسية[3] ، ففي سنة 1539م تأسست ولاية اليمن و عين أول بكلربك عثماني فيها و هو مصطفى النشار[4] تولى حكم المناطق المنطوية تحت الحكم العثماني و على رأسها منطقة زبيد إلى أمير سنجق غزة مصطفى بك ثم جرت مساعي الدولة بتوسيع نفوذها ، حيث إستمرت المناطق الخاضعة من اليمن للعثمانيين ولاية واحدة إلى غاية سنة 1565 م صدر قرار بتقسيم اليمن إلى ولايتين [5] :

أ_ ولاية صنعاء : و شملت القسم الجبلي الممتد من صنعاء إلى تعز، و نظمت بعشر لواء و أسند بها بكلربكي رضوان باشا .

---

[1] _ هو اسم صقع و مدينة على ساحل اليمن الجنوبي ، انظر ، أحمد جابر عفيف ،**الموسوعة اليمنية** ، م3 ، ط 2 ، مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء- اليمن 2003 ، ص 1500.

[2] _ فاضل بيات ، مرجع سابق ، ص 495 .

[3] _ فاضل بيات ، **البلاد العربية في الوثائق العثمانية** ، م 3 ، تق ، خالدرأن ، اسستانبول مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلامية 2014 ، ص 34 .

[4] _ مصطفى باشا النشار كان من أحد أقرب ضباط حملة السلطان سليم على مصر فبقى فيها بعد عودة السلطان إلى مصر ثم ترقى في منصبه حتى أصبح أول والي عثماني عين على اليمن سنة 1541 م فاستمرت مدة ولايته تقريبا خمس سنوات ، انظر ، سيد مصطفى سالم ، **مرجع سابق** ، ص 173 .

[5] _ انظر الملحق رقم 2 .

ب_ ولاية اليمن : وضمت القسم الساحلي الذي يتضمن زبيد و الحديدة [1] ويرجع المؤرخين هذا التقسيم إلى الخلاف القائم بين بكربكى [2] اليمن رضوان باشا و بكربكي مصر محمود باشا الذي كان في السابق يتولى ولاية اليمن[3] .

إلا أن هذا الإجراء التي قامت به الدولة العثمانية لم يكن قرار لصالحها ، خاصة بعد الضغوطات التي قام بها الزيديون فدخلت أرجاء واسعة من اليمن تحت لواء الحكم الزيدي و استمر هذا الوضع ، حتى الحملة التي قام بها سنان باشا عام 1598 م إلا أن العثمانيون تمكنوا من إعادة الحكم إلى أراضي اليمن ، و قام سنان باشا بإعادة تنظيم الإدارة في اليمن و جعلها ولاية واحدة [4] ، و بقيت ولاية عثمانية خمسة و أربعون عاما و أدارها واحد و عشرون واليا بأشكال متباينة ، و كان متوسط مدة الوالي عامين و لم يدم حكم بعضهم أكثر من عام [5] .

2_ مجلس إدارة ولاية اليمن :

بناءا على فرمان[6] إنشاء مجالس إدارية للولايات العثمانية الصادر في عام 1864م ، فقد قام الولاة الحاكمون لليمن ابتداءا من 1872م إلى مجلس للولاية برئاسة الوالي ، و مركزه صنعاء و كان يتم تشكيل المجلس بانتخاب أربعة من العلماء من أعيان البلد و أخرين يتم تعيينهم بحكم وظائفهم ، و

---

[1] _ هي ميناء في البحر الأحمر على ساحل اليمن ، انظر ، يحي بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي ،**غاية الأماني في أخبار القطر اليماني** ، تح سعيد عبد الفتاح عاشور ، تر ، د. محمد مصطفى زيادة ، ق 1 ، دار الكاتب العربي للطباعة و النشر بالقاهرة 1968 م ص 643 .

[2] _هو اسم يطلق على رؤوساء السناجق و الألوية التي تنظم فيها الإقطاعات العسكرية ، انظر ، محمد أحمد دهمان ،**معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي** ، ط 1 ، دار الفكر المعاصر بيروت-لبنان ص 37 .

[3] _ فاضل بيات ، **البلاد العربية في الوثائق العثمانية ، مرجع سابق** ، ص 34 .

[4] _ فاضل بيات ، **الدولة العثمانية في المجال العربي ، مرجع سابق** ، ص 496 .

[5] _الجرافي ، **حوليات العلامة الجرافي 1307-1316 هـ /1889-1900م** ، تح، حسين بن عبد الله العمر ، ط1 ، دار الفكر المعاصر بيروت-لبنان ص ص 8-9 .

[6] _ سهيل صابان ، **مرجع سابق** ، ص 164 .

كان المجلس ينعقد يومي الإثنين و الخميس من كل أسبوع [1] ، و عليه فإن إدارة الولاية كانت من قبل المجلس الذي يرأسه الوالي المعين من قبل السلطان و قد لقب بالباشا و كان علمه يحمل طوخين (ذيل الفرس) و قد تألف مجلسه من :

2-1 : الوالي : يترأس الإدارة ، و هو المسؤول عن إدارة الولاية و ضبط أمنها و منع الظلم عن الأهالي و رفع تقارير إلى اسطنبول ليعلمها عن أحوال الولاية[2] .

2-2 البك : هو شخصية عسكرية يمثل أغا الإنكشارية وهو في نفس الوقت ضابط أوجاق العجمية[3]، مهمته معرفة أحوال العساكر و نقاط تواجدها ، و يقدم تقرير بالإستناد إلى التقرير الذي يأتيه يوميا من دائرة البوليس و قادة القطاعات إلى أغا الإنكشارية باسطنبول .

2-3 القاضي : مهمته الفصل في الأمور القضائية و عليه حضور جلسات المحكمة التي يترأسها قاضي حنفي و إلى جانبه قاضي شافعي أو زيدي حسب مذهبية المحكمة و يعين لمدة سنتين فقط ، و يجب أن يكون من الروملي [4] ، و قاضى الديوان [5] ليس مثل قاضي صنعاء أو السناجق و القضاة القضاة الأخرى ، فهو قاضي ديوان إدارة الولاية مهمته أوسع و له خصوصية أخرى إدارية و سياسية أكثر مما هي عدلية ، و قد قسمت ولاية اليمن إلى عدة سناجق و في كل سنجق يتبع له عدة أقضية على النحو التالي :

---

[1] _ خالد أرن ، صالح سعداوي و غيرهم ، **بحوث الندوة الدولية حول اليمن في العهد العثماني صنعاء 16-17 ديسمبر 2009** ، ط 1 ن اسطنبول مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلامية 2011 ، ص ص 115-116 .

[2] _ انظر الملحق رقم 3 .

[3] _ اكمال الدين احسان أوغلى ، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة** ، ج 1 ، د ط ، تر ، صالح سعداوي ، مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلامية باسطنبول 1999 ، ص 385 .

[4] _ هو لفظ تركي معناه بلاد الروم أطلق في العهد العثماني كلغة إدارية للدلالة على الأقاليم العثمانية الواقعة في أوروبا و المشتملة على بلاد تراقيا و مقدونيا و بلغاريا و الصرب و ألبانيا ، انظر ، محمد فريد بك المحامي ،**تاريخ الدولة العلية العثمانية** ، تح احسان حقي ، ط 1 ، دار النفائس بيروت(لبنان) ، دس ، ص 333 .

[5] _ هو لفظ اصطلاحي أطلق في المصادر العربية و الإسلامية على المكان الذي يجلس في الكتاب و الذي كان معدا لحفظ دفاتر دفاتر الدولة و سجلاتها ، انظر ، مصطفى عبد الكريم الخطيب ، **مرجع سابق** ، ص 191 .

1-**سنجق صنعاء**: يتبع له قضاء صنعاء ، جبل حراز ، كوكلبان ، انس ، صبيحة ، ذمار ، بريم ، رداع ، عمران .

2-**سنجق الحديدة** : يتبع له قضاء الحديدة ، زبيد ، لحية ، جبل ، ريمه ، حجور ، بيت الفقيه ، باجل أبو عريش .

3-**سنجق عسير**: و يتبع له قضاء عسر ، مخائل ، رجال المع ، قنفده ، بني شهر ، غامد ، صيبا .

4- **سنجق تعز**: و يتبع له قضاء تعز ، أب ، قعطبه ، حجرية ، مخا .

2-4 الدفتردار : كان سابقا يعرف بمسؤول بيت المال فيما بعد عرف بالدفتردار و قد اعتمدت الدولة العثمانية في اليمن نظام السالیانه (الرواتب) و لم تتمكن من تطبيق نظام الإقطاع العسكري الذي يقسم الأراضي حسب الإنتاج .

2-5 أغا العرب : وهو المسؤول عن القبائل البدوية ، و قد كانت مهمته من أصعب المهام لأن النظام القبلي في اليمن هو نظام عشائري مما هو بدوي ، و لهذا فإن معظم الشخصيات التي تولت هذا المنصب واجهت مشكلات كثيرة[1] .

ب_ العسكرية :

لقد اعتمد العثمانيون نظام الدفشرمة[2]منذ سنة 1362 م في عهد السلطان مراد الأول[3] ، و قد

---

[1] _ محسن محمد عايض علي الدربي ، **مرجع سابق** ، ص 68 .

[2] _ هو نظام اعتمدته الدولة العثمانية في تشكيل الجيش الإنكشاري و هو تسليم صبية و الشباب الأسرى إلى العوائل التركية لتربيتهم تربية إسلامية ، انظر ، إرينا بيتروسيان أ **الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية** ، تق قسم الدراسات و النشر بالمركز ، دط ، مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث – دبي 2006 م ص 19 .

[3] _ مراد الاول هو ثالث سلاطين الدولة العثمانية حكم مابين 1362 م- 1389 مفتوحاته في أوروبا كانت كافية لتوطيد هيمنة البلاد المفتوحة و في عهده أنشأ الجيش الإنكشاري ، انظر ، روبير مانتران ، **تاريخ الدولة العثمانية** ، ج 1 ، تر ، بشير السباعي ، ط 1 ، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع و القاهرة (مصر) سنة 1992 ، ص 26 .

امتازت الإنكشارية[1] بعدة مميزات أبرزها الذين يولدون في مدرسة تعليمية ، حيث تتولى بإنشاء نخبة من المتخصصين و يقرر لهم تولي شؤون الإدارة في الإمبراطورية العثمانية أما العناصر الأخري فهي قتالية ، و قد خصصت الدولة العثمانية العساكر التي كلفت بالذهاب إلى اليمن من جميع الفئات القتالية مثل قوات المشاة ، و هؤلاء مسؤوليتهم كشف الطريق لتجنب وقوع الإنكشارية في كمين ، كما عليهم إقامة الجسور و قطع الأشجار ، و قد أكثرت الدولة العثمانية من إرسال قوات من قول قارداشي ، وهذا التنظيم من نتائج الدفشرمة و لم يتعلموا في أوجاق [2] العجم و إنما ألحقوا بالتنظيم العسكري العثماني ، لشجاعاتهم كلفوا بالحدود الفاصلة و على القلاع الموجودة خارج المدن و قد برزوا كقوة قتالية متميزة في اليمن ، و في بادئ الأمر كان هذا النوع وقفا على السلاطين أثناء ذهابهم للصيد ، غير أن توصيات سليمان باشا الخادم بضرورة إرسال تشكيلات متنوعة من العسكر أمر السلطان سليمان القانوني بضرورة تزويده بالقوات التالية :

قوات الإنكشارية : لم يدخل العثمانيون اليمن مثلما دخلوا باقي الولايات و لهذا لم يتمكنوا من تنظيم قواتهم العسكرية ، غير أن تمكنهم من توطيد الأمن بعد سنة 1571 م دفعهم إلى توزيع عساكرهم في مدن اليمن ، و كانت مصر الخزان العسكري لليمن و الجزيرة العربية [3] ، و كانت في شكل أفواج الإنضباط و قد أعدت لهم الدولة العثمانية مجلس سمته مجلس الأفواج ، و كان يتألف كل فوج من عدة طوابير يشرف عليه الضباط.

---

[1] _ هو ينى تشيري و تعني الجيش الجديد و تدل هذه اللفظة على فرق المشاة النظامية في الجيش العثماني و تعود نشأته إلى عهد السلطان أورخان 1326-1362 م ، ينظر ، حسان حلاق ، عباس صباغ ، **المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية و المملوكية و العثمانية** في ، ط 1 ، دار العلم للملايين مؤسسة ثقافية للتأليف و الترجمة و النشر بيروت لبنان 1999 ، ص 26

[2] _هو لفظ تركي معناه الاصلي المكان المعد من الطين و تطور مدلوله ليطلق على الجماعة التي يتواجدون في مكان واحد ثم أصبح في العصر العثماني لقبا لأصناف جند السلطنة الذين تشكلت منهم القوات العثمانية ،انظر ، مصطفى عبد الكريم الخطيب ، **مرجع سابق** ، ص 53 .

[3] _ انظر الملحق رقم 4 .

رئيس الأفواج العسكرية : وهو مسؤول عن توزيع الأفواج في مركز الولاية و سناجقها و أقضيتها و يرأسه بكباشي[1].

2 **أغا الكتبية** : و هو الشخصية الثانية في التنظيم العسكري في اليمن و يرأسه[2] يوزباشي[3].

-تشكيلات الجندرمة :

نصت المادة الخامسة عشر من نظام الولايات عام 1874 م على تشكيل قوة ضابطة في مركز كل ولاية من ولايات الدولة العثمانية ، و يعتمد النظام و القانون في الولايات العثمانية على الجندرمة ، فقد خصص لليمن الجيش الهمايوني السابع (يدنجي أوردو همايوني) و كانت تتألف وحداته من عساكر نظامية ، بالإضافة إلى التشكيلات العسكرية العثمانية في ولاية اليمن عرفت أيضا الجنود الحميدية أو الجندرمة و كانوا من اليمنيين أنفسهم [4] ، فقد تكونت من بين رجال القبائل اليمنية و خاصة الساكنين في المناطق الجبلية[5] ، إذ حاول العثمانيين في عهد الوالي إسماعيل حقي باشا [6] الذي تولى الحكم مرتين الأولى عام (1878-1881 م) و الثانية عام (1890-1891 م) [7] أن ينشئوا من بين صفوف الشعب اليمني تشكيلات الجندرمة و ذلك في عام 1878 م و قد اعتنى بتهذيبهم و تربية

---

[1]_هو مصطلح عثماني يدل على رتبة عسكرية و تعني أن يرأس صاحبها ألف جندي ، و بيك تعني الرقم (1000) و باشي تفيد الرئاسة و القيادة و تعني مقدم ، انظر محمد أحمد دهمان ، **مرجع سابق** ، ص 41 .

[2]_محسن محمد عايض علي الدربي ، **مرجع سابق** ، ص ص 96-98 .

[3]_ ألوية المشاة كانت تحمل الأرقام التالية 25.26.27.28 هو مرتبة عسكرية من العهد العثماني شاع استعمالها في مصر منذ أيام محمد علي باشا ، انظر ، مصطفى عبد الكريم الخطيب ، **مرجع سابق** ، ص 449 .

[4]_ م . د .بان راوي شلتاغ ، **مجلة كلية التربية العدد: 32 أوت 2018** ، جامعة القادسية – كلية التربية ، ص193.

[5]_ فاروق أباظة ، **مرجع سابق** ، ص 112 .

[6]_ هو ابن الحسيني و ينتهي نسبه إلى الإمام يحي بن حمزة قام للحكم سنة1308 هـ ولد سنة 1235 هـ في جدة و توفي في صنعاء ، انظر ، العلامة الشيخ الواسع بن يحي الواسع اليماني ، **فرجة الهموم و الحزن في حوادث وتاريخ اليمن** ، د ط ، المطبعة السلفية القاهرة (مصر)1342 م ، ص 128 .

[7]_ نفسه ، ص 193 .

عقولهم[1] وعلمهم النظام العسكري و رماية المدافع و الموسيقى العسكرية و النفير ، حتى كانوا يسمون بعيال إسماعيل[2] . كان تنظيم الجندرمة في ولاية اليمن في بداية تشكلها في أفواج وتكون في أربع سراي، و كان يرأس كل سرية ضابط برتبة بكباشي [3]، و تتراوح عدد السراي في الفوج الواحد بين 4-10 كما يتراوح عدد الرجال في السراي الواحد بين 20-100 و تكونت معظم الأفواج في السراي من مشاة و خيالة [4] ، و كان يتلقى أوامره من قيادته في مركز الولاية و قد وزعت سريتان من هذا الفوج في أرجاء اليمن إذ تقوم كل منهما بالمهام المحددة لها ، بينما تعسكر الثالثة في مركز لواء صنعاء لتكون على استعداد للتوجه في أي اتجاه تحدده الإدارة العثمانية ، أما السرية الرابعة فقد انحصرت خدماتها بصفة دائمة في مقر الحكومة العثمانية في لواء صنعاء مركز الولاية [5]، إضافة إلى السراي الأربع هناك فوج ثالث من الجندرمة الخيالة و تكون من سرية واحدة قسمت إلى أربع مجموعات ، كانت الأولى تقوم بمهمتها في مدينة حديدة بينما المجموعتين الأخرى منها موزعة في أرجاء الولاية أما الرابعة فكانت تختص بالعمل في مقر الحكومة في صنعاء [6] ، و كان ضباط الفوج الأول و الثالث للعساكر الحميدية لعام 1880م [7]

---

[1] _ يمن سالنامه سي لسنة 1308 هـ ، ص 82 .

[2] _ د م ، **حوليات يمانية من سنة 123– 1316 هـ** ، تحق عبد الله محمد الحبشي ، ط 1 ، دار الحكمة اليمانية للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلان صنعاء(اليمن) 1991 ، ص 315 .

[3] _ هو مصطلح عثماني يدل على رتبة يرأس صاحبها ألف جندي و بيك تعني الرقم1000 و باشي تفيد الرئاسة و القيادة و تعني مقدم ، انظر ، محمد أحمد دهمان ، **مرجع سابق** ، ص 41 .

[4] _ ج ج لوريمر ، **دليل الخليج** ، ج 3 ، د ط ، الطبع على نفقة الشيخ خليفة بن محمد أل ثاني أمير دولة قطر ، ص1044

[5] _ فاروق أباضة ، **مرجع سابق** ، ص 112 .

[6] _ م. د . بان راوي شلتاغ ، **مرجع سابق** ، ص 195 .

[7] _يمن سالنامه سي لسنة 1298 هـ ، ص 109-110 .

كالأتي[1] :

الفوج الأول			
قائد الفوج	سليم أفندي		
إمام الفوج	محمد بدومي أفندي		
السرية الاولى	النقيب مسعد أغا	ملازم 1 محمد أغا	ملازم 2 صالح أغا
السرية الثانية	ملازم 1 محمد أغا	ملازم 2 مسعد أغا	
السرية الثالثة	النقيب علي أغا	ملازم 2 عبدو اغا	
السرية الرابعة	ملازم أول مبحوث أغا		

قام إسماعيل حقي باشا بإرسال رسالة إل الباب العالي في اسطنبول 18 تموز 1880م يذَكر فيها أنه تم إنشاء تشكيلات عسكرية من أهالي ولاية اليمن و تم تعليمها و تنظيمها مثل العساكر النظامية في الدولة العثمانية و قد تم تسميتهم باسم السلطان عبد الحميد الثاني [2] ، عساكر الحميدية[3] تيمنا و تبرُكا و إن العدد الذي تقدم للدخول في العساكر تجاوز 300 فرد بهدف الحصول على الإرادة السلطانية بالموافقة على إنشاءها[4]، إلا أن الباب العالي كان يخشى من أن يكون الوالي إسماعيل باشا قد اتفق مع أشراف اليمن على إخراج العساكر العثمانية من ولاية اليمن و استبدالها بعساكر عربية من أهل الولاية و الإستقلال بعد ذلك ، لهذا لم يوافق السلطان عبد الحميد الثاني ووصلت الأوامر من الأستانة بإلغاء طوابير الحميدية [5]، و صارت الجندرمة الحميدية تسمى الضبطية في المدة الثانية

[1] _ يمن سالنامه سي لسنة 1298 ، ص ص 109-110 .

[2] _ ولد عام 1842م والده السلطان عبد المجيد الأول أول سلطان عثماني يضفي على حركة تغريب الدولة العثمانية تولى السلطنة عام 1872 م و أمر باصدار فرماني التنظيمات و الإصلاحات عام 1854-1852 م ، انظر، عبد الحميد ، **مذكرات عبد الحميد** ، تح و تر د. محمد حرب ، ط 3 ، دار القلم للطباعة و النشر و التوزيع دمشق 1991م ، ص 17 .

[3] _ انظر الملحق رقم 5 ، 6 .

[4] _ م . د .بان راوي شلتاغ ، **مرجع سابق** ، ص 196 .

[5] _ اليماني ، **مرجع سابق** ، ص 1044 .

لولاية إسماعيل باشا حقي (1890-1891م) و صارت أكثر شعبا و إنتظاما و تشكلت من العثمانيين أنفسهم و أصبح لها مجلس إدارة يتكون من :

-**رئيس** : محمد صبري بك .

-**رائد** : عثمان بك .

-**أمين الإدارة** : حاج مصطفى أفندي .

-**نقيب** : مصطفى أفندي .

-**ملازم** : سري أفندي .

-**ملازم ثاني** : كامل أفندي .

و قسمت كتيبة العساكر الضبطية في ولاية اليمن سنة 1890 م إلى أفواج مشاة و خيالة و هذه بدورها قسمت إلى سراي و يترأس كل فوج رائد إلى جانبه محاسب و يقود كل سرية رائد إلى جانبه معاون على النحو التالي :

-كان فوج المشاة الأول مركزه لواء صنعاء يرأسه رائد و يتكون من ثمان سرايا و فيه نقيب و ثمانية ملازم أول و ثمانية ملازم ثاني أما صنف الخيالة في نفس الفوج و يتكون من فصيلتين و فيهم نقيب ثاني و ملازم أول و ثاني .

-أما فوج المشاة الثاني مركزه لواء تعز فكان يرأسه نقيب و يعاونه محاسب و يتكون من سبعة سراي و في سبعة نقباء و سبعة ملازمين أول و ثاني و صنف الخيالة التابعة له يتكون من سرية واحدة برئاسة نقيب مع ملازم أول و ثاني .

-و كذلك فوج المشاة الثالث مركزه لواء حديدة كان برئاسة رائد يساعده أمين حساب و يتكون من ثمانية سراي و فيه ثمانية نقباء و ثمانية ملازم أول و ثاني و صنف الخيالة التابعة له في سرية [1]

[1] _ يمن سالنامه سي لسنة 1308هـ ، ص 93 و مابعدها .

واحدة برئاسة نقيب مع ملازم أول و ثاني.

-و فوج المشاة الرابع و مقره لواء عسير برئاسة نقيب و محاسب و يتكون من سبع سراي فيه سبعة نقباء و سبعة ملازمين أول و الثاني و صنف الخيالة يتكون من سرية واحدة برئاسة نقيب مع ملازم أول و ثاني[1] .

المطلب الثاني : العلاقات الإقتصادية و السياسية .

أ_ الإقتصادية :

عندما إتجهت الدولة العثمانية شرقا و بدأت بإخضاع البلدان العربية لنفوذها لم تكن تملك قانونا ماليا خاص بكل ولاية علما أن تلك الولايات كانت تختلف من حيث إمكانياتها الإقتصادية و لهذا فإن السلطان كان يفرض الضرائب على حسب واقع كل ولاية ، بالإضافة إلى أن العثمانيين اعتمدوا على السجلات المالية لكل ولاية ، و كل ولاية تسجل وارداتها و صادراتها في دفاتر مهمة أما الأراضي كانت تسجل في دفتر طابور و من الأمور المالية التي كانت ترتكز عليها الدولة العثمانية و هي : نظام تحصيل الأعشار- نظام الضريبة- نظام الإيارادات السنوي_ نظام ديون المحاسبات ثم نظام النفقات و السجلات المالية و هناك رسوم واضبت عليها الدولة العثمانية من أهمها :

1-**نظام الضرائب** : كانت ضريبة اليمن سنة 1540م و مابعد 50.000 أقجة ثم إرتفعت مع العقد الأخير من القرن 16م لتصبح 500.00 أقجة يدفع منها رواتب الجند و نفقاتهم و بناء ثكاناتهم و ماتبقى منها يرسل إلى اسطنبول بالإضافة إلى الضرائب التالية :

_ رسوم فتح بندر إذا فتح أحد الناس دكانا فعليه دفتر رسم يقدره الوالي.

_ ضريبة سلطانية و على الوالي جمعها و تقديمها للسلطان بموعدها المحدد .

_ ضريبة بدل دم و هي تفرض على المسيحيين و اليهود و قد فرض على يهود اليمن 5 بارات.

[1] _يمن سالنامه سي لسنة 1308 هـ ، ص 93 و مابعدها .

_ ضريبة تمتع تفرض على التجار و تختلف حسب كل بلد و الموقع و كان مقدارها على سكان عدن كبيرة قياسا بالمدن الأخرى .

_ ضريبة الرسوم الجمركية و كانت مدينة عدن و الحديدة و المخا أكثر المدن إرتفاعا في رسومها

ماعدا الضرائب التي كانت تفرض على اليمن فقد كلفت بتقديم كميات من التوابل إلى القصر كضريبة الزامية و كانت هذه الضريبة تلزم على كل الولايات على حسب منتوجاتها ، و هناك رسوم متفرقة فرضت على حسب الصناعات المحلية و بما أن صناعة القطن غير متوفرة في اليمن فإن رسوم الدلالة العطارين في اليمن مرتفعة قياسا بالبلاد العربية[1].

2- **نظام الإلتزام** : عرف هذا النظام عند اليمنيون في العهد العثماني بنظام الضمان أو نظام التضمين هو لجمع الأموال المقررة على الأراضي فكان هذا النظام عبارة عن موضع سخط للأهالي و تذمرهم في كثير من الأحيان و العثمانيون لم يقسموا أراضي اليمن إلى إقطاعيات بل تركت لأصحابها عل أن يدفعوا الخراج المقرر ة لخزانة الدولة و الخراج هو من الضرائب التي وضعتها الدولة العثمانية و هو قسمان :

أ_ **خراج مقاسمة** : هو الضريبة التي تستوفي من الخراج إلى الأرض بواقع العشر إلى النصف حسب طاقة الأرض

ب_ **خراج الوظيفة** : هو الضريبة المقررة على الأرض نفسها و المستوفات سنويا أم العملة فقط كانت بأسماء محلية عربية إلى جانب أسماء العملات لفظ عثماني [2].

و من الناحية التجارية فقد كانت الدولة العثمانية من أكثر البلدان تأثرا بإكتشاف طريق الرأس الرجاء الصالح منذ أن أصبحت اليمن ولاية عثمانية فقد سعت إلى إستغلال ماواردها الإقتصادية من أجل توفير الأموال و حماية المناطق الساحلية من هجمات البرتغاليين ، فقد عرفت اليمن قديما بطريق البن كما أن موقعها منحها مكانة تجارية فهو من أهم مصادر الدولة العثمانية في اليمن لذلك عمل الولاة

---

[1] _ محسن محمد عايض علي الدربي ، **مرجع سابق** ، ص ص 142-143 .

[2] _ سيد مصطفى سالم ، **مرجع سابق** ، ص ص 486-487 .

العثمانيين على تشجيع زراعة و تجارة البن ، فقد وصل البن اليمني إلى الدولة العثمانية في حوالي منتصف القرن 16م و تم إفتتاح أول مقهى في إسطنبول عام 1555م ، بالإضافة إلى أن الإدارة العثامنية كانت تحصل الأموال من العشور التي فرضتها على مزارع البن و من الضرائب التي فرضت على التجار فقد كانوا يحاسبون ملاك الأراضي على أساس مساحة الأرض[1] ،كما أن العثمانيين كانوا يتاجرون بالبن ووجدت علاقة تجارية بين الوالي العثماني مع فضل الله باشا ، حيث إزدهر ميناء مخا أثناء الوجود العثماني في اليمن فوجد فيه حركة تجارية و إقتصادية نشطة و يتوافدون إليه عددا كبيرا من التجار و خاصة الهنود و الأوروبيين و ذلك لإن الدولة العثمانية منعت الإبحار شمال مخا خوفا على الأماكن المقدسة و قد بلغ عددهم 4 أضعاف و يرجع السبب إلى سماح العثمانيين للتجار من مختلف الأديان بالتجارة مع التجار المسلمين[2].

كما أن الإدارة العثمانية في مركز صنعاء كانت في حاجة دائمة لنقل المدافع و الآلات و القوات العسكرية في الموانئ من ساحل تهامة إلى عسير و العاصمة و إلى مراكز الحاميات العسكرية في المدن الأخرى فقامت بشق الطرق من مناطق جبيلة وعرة و ربط مركز الولاية بمختلف المدن و إصدار تعليماتها الإدارية و العسكرية فأحدثت خطوط السلك للمرة الاولى عام 1873م[3] .

_ المطلب الثالث : العلاقات الثقافية و الدينية .

أ_ الثقافية :

1-التعليم في اليمن :

عندما دخل العثمانيون اليمن لم تكن حالة التعليم تختلف عن حالته في الدول العربية ، حيث ظل التعيلم في الكتاتيب و الحلقات و المدارس المرتبطة بالمساجد و قد تطول فترة التعليم أو تقتصر تبعل

---

[1] _ انظر الملحق رقم ، 7 .

[2] _ أروي أحمد عبد الله الخطابي ، **تجارة البن اليمني** ، مذكرة لنيل درجة ماجستير ، جامعة صنعاء الدراسات العليا و البحث العلمي كلية الأداب (اليمن) 2004 ، ص 188 .

[3] _الجرافي ، **مرجع سابق** ، ص 7 .

لظروف المتعلم و رغبته في الإستمرار في الموضوع الذي يتعلمه و كانت المواد التي تدرس هي اللغة العربية و العلوم و من أشهر المؤسسات أنذاك جامعة الأشاعرة بزبيد حيث كان يرحل إليها الطلبة لطلب العلم و الإستفادة من العلماء من كل مناطق اليمن و الدول الإسلامية .

2-المحاولات الإصلاحية العثمانية :

نتيجة لإرتفاع الأصوات المطالبة بالإصلاح الإداري و الضريبي و كذلك أحوال التعليم فقامت الدولة العثمانية بعدة محاولات إصلاحية و هي أن تكون اللغة العربية لغة التعليم في المدارس الإبتدائية و الثانوية مع جعل تعليم اللغة التركية إجباريا من أجل تعميم اللسان الرسمي ، لكن دعاة النهضة العربية إعتبروا هذا الإصلاح بطيئا قياسا على التقدم و الترقي التي تشهده أوروبا ، في عهد السلطان عبد الحميد فرض ضريبة التعليم العام 1884م لتحسين مستوى التعليم و فتح المدارس في المناطق المحرومة ، و في هذا الإطار طلبت الدولة العثمانية من المجالس الإدارية دراسة أوضاع التعليم لتطويره ذلك بإعتبار أن التعليم هو أحد العوامل الرئيسية لتوطيد دعائم الحكم ، فتشكل ديوان المعارف العمومية في عام 1846م ليشرف على شؤون التعليم و هو الديوان الذي أصبح يسمى نظارة المعارف علم 1847م (معارفي عمومي نظاراتي) بالإضافة إلى إصدار نظام للتعليم عام 1869م لتنظيم التعليم الإبتدائي و الثانوي في مختلف الولايات العثمانية و إنقسمت إلى مدارس حكومية و مدارس خصوصية و من أهم المدارس نذكر :

المدارس السلطانية في صنعاء ، المدارس الرشدية في مراكز الأقضية ، المدارس الإعدادية ، مدارس الصنايع ، دار المعلمين، المدارس الرشدية العسكرية [1] ، دور الأيتام ، المدارس التقليدية الإسلامية و المدارس الأجنبية [2].

و كان التعليم في اليمن يتصف بالمجانية و التعليم الديني و إقتصاره في معظم الأحيان على البنين دون البنات و حرمان أغلب المناطق من فرص التعليم بسبب الظروف المحلية التي لم يحاول العثمانيين

[1] _أنظر الملاحق رقم 9 ، 10 ، 11، 12

[2] _فاضل بيات ، **المؤسسات التعليمية في الشرق العربي العثماني** ، تق خالد أرن ، إستنبول مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلامية 2014 ص 87 و مابعدها .

معالجتها[1] ، كما أن إنتشرت المدارس في المراكز الكبيرة في اليمن مثل الحديدة ، عسير ، تعز ، زبيد الروضة ، حراز ، ذمار و يريم و في اواخر القرن 19 م ارسلت الدولة العثمانية هيئة تحت إسم الهيئة الإصلاحية لتقصي الأوضاع العامة في اليمن ، و بالفعل زارت اليمن و تفقدت الأوضاع المختلفة هناك و إطلعت على واقع التعليم في اليمن حيث رأت أن المؤسسات التعيليمة بشكل عام غير كافية و طالبت بإقامة مدرسة إبتدائية في كل قرية يزيد عدد سكانها عن 50 دارا ، كما أنها رفعت تقرير أخر 1898م ذكرت فيها أنها قامت بتقصي أوضاع سبع مدارس إبتدائية في مدينة صنعاء[2].

3–المؤرخون اليمنيون في العهد العثماني :

إختلف المؤرخين فيما بينهم من حيث الإهتمامات و الإتجاهات ، فقد إهتم البعض بكتابة التراجم أما البعض الأخر فقد إهتم بكتابة التاريخ العام لليمن في العهد الإسلامي و العثماني فقط ، أو كتابة فترة حكم محددة مثل فترة حكم الوالي أو عدد من الولاة العثمانيين ، أما من ناحية الإختلاف و الإتجاهات فقد إنحاز البعض إلى جانب العثمانيين و البحض الأخر إنحاز إلى جانب الزيديين من ناحية اخرى ، و من المؤلفين أو الكتاب الرسميين بالنسبة للحكم العثماني فقذ كان المؤرخ صاحب أدب و فقه و حديث و غير ذلك من فروع الثقافة الإسلامية المعاصرة في العهد العثماني فقذ كان جميع المؤرخين من السنيين أتبع المذهب الشافعي أو من أتباع المذهب الحنفي و هو المذهب الرسمي للدولة العثمانية و كان أغلب هؤلاء المؤرخين من الأفراد الذين يعملون في خدمة الدولة العثمانية في اليمن حيث تولوا الوظائف الإدارية و قام بعضهم بتأليف كتبهم بناءا على تكليف من بعض الولاة و من بين هؤلاء المؤرخين :

_المؤرخ إبن داعر ، أحمد يوسف فيروز ، و محمد بن يحي الطيب [3].

---

[1] _عدنان عبدة ناشر عبد الله ، **التعليم في العهد العثماني و الإمامي الملكي و البريطاني في اليمن إلى الثورة اليمنية 1962م** ، مذكرة تخرج لنيل درجة الماجيستر في أصول التربية ، كلية الدراسات العلية في الجامعة الأردنية1994م ، ص 15 و مابعدها .

[2] _ يمن سالنامه سي لسنة 1304هـ ، ص 202 .

[3] _سيد مصطفى سالم ، **المؤرخون اليمنيون في العهد العثماني الأول 1538–1635م** ، د ط ، الناشر الجمعية المصرية للدراسات التاريخية 1971م ، ص 31 و مابعدها .

ب_ **الدينية :**

لقد إشتهر العثمانيون في البلاد العربية بنشاطهم العمراني و بصورة خاصة المساجد و الجوامع ، و تعد اليمن من أقل الولايات العثمانية التي كانت نسبة الجوامع قليلة لاسيما في الفتح العثماني الأول لأن هذه المرحلة شهدت قلة الإستقرار ، ففي عهد الوالي أوزدمر الذي تولى ولاية اليمن سنة 1547م و هو أول الولاة الذي قام ببناء جامعا شريف في باب الشعوب بصنعاء بالإضافة إلى مدرسة التي لايزالان حتى يومنا الحاضر [1]كما انه أوقف لها 10 دكاكين و أراضي غير محددة مساحاتها و في سنة 1576م تولى إدارة اليمن مراد باشا قام بترميم جامع أحمد بن علوان الموجود في يفرس في منطقة تعز و أوقف على أراضي الجامع الكبير و عين عليها قيم و طلب منه تسجيل إيرادات أوقاف الجامع الكبير ، أما عندما تولى الأرناؤوطي حسن باشا اليمن سنة 1581 قام ببناء جامع في صنعاء و سماه بإسم مملوكة بكرية[2] .

–قافلة الحج اليمني :

لقد كان شريف مكة لم يعطي اهمية للحجاج اليمنيين و كان يهملهم إهمالا كبيرا و عدم إقامة المراسيم المعتاد لهم لدى وصولهم إلى مكة المكرمة و السبب في ذلك لوصولهم في شكل جماعات متفرقة ن لذلك منعهم من التمركز في مناطق عدة ، و عليه قام السلطان العثماني بإرسال رسالة إلى شريف مكة من أجل حماية الحجاج اليمنيين و توفر لهم جميع سبل الراحة ن منذ ذلك الوقت بدأ اليمنيون يستقرون في المعلا كمنطقة خاصة بهم و ذلك بناءا لتوجيهات الدولة العثمانية ن و قد عرفت تلك المنطقة بالمصادر العثماني بالمدخل اليمني ، و عليه فإن العثمانيون قد حرصوا على الإهتمام بشؤون المسلمين ، و إستمرت قافلة الحج اليمني تشهد إهتماما و رعاية عثمانية حتى سنة 1620م توقفت بسبب الإضطرابات و إشتداد حالة العداء بين العثمانيين و الأئمة الزيدية و في الفترة الممتدة من 1635–1872م تخلى شرف مكة عن إستقبالهم بناءا على توصيات الباب العالي ، يعلمه بأن اليمنيين خرجوا عن طاعة الدولة العلية و طلب منه حرمانهم من الإمتيازات إلى

[1] _محسن محمد علي عايض الدربي ، مرجع سابق ، ص 144.

[2] _ يمن سالنامه سي لسنة 1308هـ ، ص ص 64–65 .

غاية سنة 1872م عند عودة العثمانيين عادت قافلة الحج إلى الإنتظام و بشكل أكثر دقة و عناية و نالوا إمتيازات عالية بمكة و تم إستقبالهم على احسن وجه و تكلفت الدولة العثمانية بجميع نفقات الحجاج اليمنيين ووجهت فرمانات سلطانية إلى ولاة اليمن بشأن المواظبة على بذل كافة الجهود و بما يقتضيه الشرع من أجل حماية و رعاية الحجاج اليمنيون و إستمرار قافلة الحج بكامل المراسيم المعتادة و مما يجدر بالذكر أن إمارة القافلة كانت وقفا على أحد بكوات السناجق ، و كان نائب الوالي هو من يتولى مهمة قيادة الحافلة أو شخص يرشحه مجلس الولاية و يكون محل ثقة المفتي و القاضي بسبب إنشغال الوالي في الإدارة نظرا لما كانت تعيشه اليمن من كثرت الإضطرابات ، و كان القاضي مكلف بمرافقة القافلة من السكان المحليين و في حال عدم وجود القاضي بارز يضطر القاضي المعين من طرف الباب العالي للقيام بهذه المهة و يرافقه المفتي الذي يجب أن يكون من اليمنيين ، أما بشأن الصرة[1] فقد كلف الولاة بجمع مال الصرة بحدود معينة و إعفاء الفقراء منها ن كما طلب بالإعتماد على اليمنيين كأدلاء مقابل دفع أجورهم ، و ضرورة إتباع الطرق الخاضعة للسيطرة العثمانية فقد كانت قافلة الحج ، تتحرك من صنعاء في أواخر شوال من باب الشعيب ، بالإضافة إلى أن الحجاج اليمنيون يجب عليهم أن تكون لهم لهم وثيقة عليها ختم قاضي صنعاء ن و كان مال الصرة 1200 فلوري و بما أن هذا المبلغ غير كاف لنفقات الحجاج أمر السلطان بزيادة ألفين فلوري ، لكن من رغم إهتمام الدولة العثمانية لكنه لم يكن منظما كبعض المحاميل الأخرى و يرجع السبب إلى أستمرار الحروب بين العثمانيين و اليمنيون لدى إنتظام القافلة فقد كانوا يشعرون بأنهم مقيدون بالإضافة إلى كره بعض الولاة العثمانيين ، و تعد فترة أزدمير باشا 1549-1555م من أكثر الفترات هدوءا و إستقرارا فإنعكس هذا على نظام القافلة [2] ، و أيضا في فترة مصطفى النشار الثانية إكتسبت قافلة الحج اليمني الطابع الرسمي[3] .

---

[1] _ هي الأموال التي كان يرسلها السلطان العثماني إلى أمراء مكة و أشراف الحجاز في مواسم الحج لإنفاقها على العلماء و الفقراء في الحرمين الشريفين ، انظر ، مصطفى عبد الكريم الخطيب ، **مرجع سابق** ، ص ص 298-290 .

[2] _محمود علي عامر ، **قافلة الحج اليمني خلال العهد العثماني** ،(د ط) ، (د ن) ، (د س) ، ص 358 و مابعدها .

[3] _ سيد مصطفى سالم ، **مرجع سابق** ، ص 348 .

المبحث الثالث : نتائج العلاقات العثمانية اليمنية

- **المطلب الأول** : نتائج سياسية عسكرية
- **المطلب الثاني** : نتائج إقتصادية إجتماعية
- **المطلب الثالث** : نتائج ثقافية دينية

خلفت العلاقات العثمانية اليمنية عدة أثار و إنعكاسات كان لها دور كبير في إعطاء اليمن الإستقلال و المكانة بين الدول العربية ، و تعتبر هذه الأثار و الإنعكاسات نتائج للعلاقات العثمانية اليمنية نذكر منها مايلي :

المطلب الأول : النتائج السياسة و العسكرية

ـ إعتبر العثمانيون اليمن منطقة لحماية ممتلكاتهم خصوصا في الأراضي المقدسة كما أن موقع اليمن و بعدها عن مركز الحكم جعل الدولة العثمانية تستفيد من ضمها .

ـ تمكن العثمانيون من خلال وجودهم الأول في اليمن في تطهير السواحل و الموانئ الجنوبية في شبه الجزيرة العربية من البرتغاليين المتناثرين فيها ، كما فرضوا أيضا سيطرتهم على باب المندب و البحر الأحمر محطمين بذلك التحالف البرتغالي و كان ذلك إستجابة لمطالب العديد من الساسية و الإجتماعية اليمنية .

ـ تمكنت الدولة العثمانية من خلال سيطرتها على اليمن أن يتحكموا بالبحرين الأحمر و العربي و بذلك تطويق الصفويين الشيعة في بلاد فارس من الجنوب و لصد البرتغاليين في البحار الشرقية و بذلك تحقيق أحلامهم بمد نفوذهم شرقا إلى أقصى العالم الإسلامي.

ـ من إيجابيات الحكم العثماني في اليمن إكتساب اليمنيين خصوصا في المناطق الشمالية الخبرة في النضال و إبتداع أساليب المقاومة الملائمة لظروف بلادهم .

ـ نجح الحكم العثماني لليمن في إزالة الحواجز الإقطاعية القبلية مما سهلى على اليمنيين حركة الإنتقال بين المناطق و تولد الشعور بالوحدة و الإنتماء للوطن .

ـ من نتائج الحكم العثماني لليمن بروز زعامات يمنية تمكنت من توحيدهم و تنظيمهم سياسيا و عسكريا تحت قيادة واحدة ساعدت على الأراضي اليمنية و إقامة الدولة المركزية بعد الجلاء العثماني على اليمن[1] .

[1]_خالد أرن ، صالح سعداوي ، **مرجع سابق** ، ص ص 245-246 .

_ لم يعتبر اليمنيون الحكم العثماني لبلادهم عدوانا عليهم مثل العدوان الأجنبي حيث رأوا فيه دفاعا عن الأماكن المقدسة من أطماع الدول الأجنبية الإستعمارية[1] .

_ الإستبداد لليمن خلال الفترة الأخيرة أدى إلى توتر العلاقات العثمانية اليمنية .

_ سوء الحكام و المسؤولين العثمانيين التي كانت تعينهم حكومة الأستانة حيث كانوا كثيرا مايخطئون في تصريف شؤون اليمن خلال الحكم العثماني و هذا أدى إلى سوء العلاقات بين العثمانيين و اليمنيين .

_ إتباع العثمانيين أساليب العنف و القمع و التعسف ضد الحركات الثورية التي قام بها اليمنيون خصوصا في عهد حكومة الإتحاديين في مطلع العهد الدستوري العثماني ذلط قبل الإتفاق على الصلح مع الإمام يحي في سنة 1911 م .

_ إعتبار الموظفين العثمانيين تكليفهم بالعمل في بلاد اليمن نفيا لهم ، و إبعادا في تلك الولاية النائية حيث كانوا يكرهون البقاء فيها و يتطلعون دائما إلى بلادهم ، حيث كان ذلك ينعكس في تصرفتهم و سوء معاملتهم لليمنين و هذا ماأدى إلى سوء العلاقة بينهم .

_ كثرت الحروب بين العثمانيين و الأئمة الزيديين أدت إلى قيام النزاعات بين علماء و فقهاء السنة و الشيعة[2] .

_ قامت الدولة العثمانية بتقسيم اليمن إلى أربع أقسام إدارية و يتبع كل منها عدد من أقضية و نواحي ووضعت أيضا أول خارطة لولاية اليمن [3]

_ قامت الإدارة العثمانية منذ بداية سيطرتها على مدينة صنعاء بحملة من الإجراءات و التنظيمات كام قامت ، بإدخال بعض الألات و أنشأت بعض المشاريع الضرورية لحاجاتها ، قمات بربط الطرق

---

[1] _ خالد أرن ، صالح سعداوي ، **مرجع سابق** ، ص 246 .

[2] _ فروق أبا ظة ، **مرجع سابق** ، ص 428 .

[3] _ الجرافي ، **مصدر سابق** ، ص 8 .

و بناء القلاع و المباني الرسمية و إستحدثت أمورا أخرى لم تكن موجودة في بلاد اليمن من قبل كالنظام المالي و الإداري[1].

_ إنعكس ضعف الدولة العثمانية بعد تولي السلطان مراد الثالث الحكم على أحوال اليمن الداخلية فقد تمرد جنود الحامية العثمانية على الوالي بهرام باشا و طالبوه برواتبهم المتأخرة لديه [2].

_ ضعف الإنكشاريون الذين كانوا يمثلون قوة الدولة و عظمتها بعد السلاطين العظماء مما جعله ينعكس على جميع ولاياتها من بينها ولاية اليمن فقد كان على والي مصر إمداد الولاة في اليمن بالجنود لعجز الدولة العثمانية على إسال الجنود النظاميين لإنشغالها بالحروب في العراق و الميدان الاوروبي و بسبب تمرد الجيش الإنكشاري ، فكان والي مصر يرسل عسكر ملفقا من كل أنواع الأسافكة و الصناع و قطاع الطرق و الفلاحين المصريين الغير النظاميين [3].

_ فرضت ظروف اليمن الخاصة نفسها على التطورات التاريخية لهذه الولاية من ناحية و على الوضع الإداري لها من ناحية أخرى فعكست نفسها بوضوح في هاتين الناحيتين طوال الحكم العثماني [4].

_ إعتبار اليمنيين المشاريع الإصلاحية التي وضعتها الدولة العثمانية و لم تواصل في إتمامها هي المنطلق الأساسي لتأسيس الجمهورية العربية اليمينة[5].

_ شكل بعض الولاة في اليمن نموذجا جيدا في الحكم و في توطيد العلاقات اليمنية العثمانية بإقامة العدل و إقرار الأمن و النظام و الإهتمام بإصلاح الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية و السياسية.

_ تمكن العثمانيون من الإحتفاظ بعلاقات جدية مع اليمنيين و ذلك في جميع إتفاقيات الصلح التي

---

[1] _الجرافي ، **مرجع سابق** ، ص 6 .

[2] _ عمر عبد العزيز عمر ، **مرجع سابق** ، ص 200 .

[3] _ أميرة علي وصفى المداح ، **مرجع سابق** ، ص 172 .

[4] _ سالم سيد مصطفى ، **مرجع سابق** ، ص 453 .

[5] _ خالد أرن ، صالح سعداوي ، **مرجع سابق** ، ص 246 .

أبرمت مع الزيديون[1] .

_ كان الوالي إسماعيل حقي باشا شخصية مصلحة و سلمية ، لذا أراد أن يعكس شخصيته من خلال تحقيق الأمن السلمي في ولاية اليمن ، و منع حدوث التمردات و كان ذلك من خلال تشكيله للجندرمة الحميدية من أهالي البلد .

_ تطور الجندرمة الحميدية بعد أن كانت بسيطة بينما في المدة الثانية أصبحت أكثر إنتظاما و تشعبا

_ قام جهاز الأمن الممثل في قوات الجندرمة بواجبات كثيرة كان في مقدمتها حفظ الأمن و النظام داخل مدن الولاية و طرقها الخارجية ، و حراسة دوائر الدولة و جباية الضرائب في بعض المناطق ، إمتلكت هذه القوات التدريب اللازم و المكانة المميزة كونهم من أهالي اليمن ، مماساعدهم على حفظ الأمن السلمي في كثير من الأحيان ، لكن عندما تشكلت هذه القوات في المدة الثانية لحكم الوالي إسماعيل حقي باشا عادت الإضطرابات و كان الحل العسكري الفصل بين أهالي ولاية اليمن و قوات الجندرمة العثمانية و هذا كان واضح في إضطرابات عام 1891م[2] .

_ إنعكاس أوضاع الدولة العثمانية العامة على أوضاع اليمن الداخلية[3].

_ قام العثمانيون بإدخال الأسلحة النارية مثل البنادق و المدافع إلى اليمن و قد تكن الأهالي من الحصول على كثير من الأسلحة أثناء قيامهم بالحروب الطويلة بين العثمانيين و الزيديين فقد كانوا يقمون بنقلها إلى حصونهم و معاقلهم و خاصة تلك المدافع الكبيرة ، و كان كان حصولهم على هذه الأسلحة و إستعمالها من الأمور التي شجعتهم على الوقوف في وجه العثمانيين بعد أن كانوا يخشون مواجهتهم في بداية الأمر[4] .

---

[1] _ خالد أرن ن صالح سعداوي ، **مرجع سابق** ، ص 246 .

[2] _ م .د.بان شلتاغ ، **مرجع سابق** ، ص ص 203 – 204 .

[3] _ أميرة علي وصفى المداح ، **مرجع سابق** ، ص 185 .

[4] _ سيد مصطفى سالم ، **مرجع سابق** ، ص 494 .

_ قام السلطان عبد الحميد بإتباع سياسة العنف و القسوة مع رجال القبائل اليمنية التي تمردت عليهم وقد فعلوا هذا مع عدد كبير من علماء اليمن إعتقادا منهم بأن العلماء اليمنيون هم من يثيرون القبائل ضدهم ، و يحرضونهم على التمرد و العصيان[1]

المطلب الثاني : النتائج الإقتصادية و الإجتماعية .

_ قام العثمانيين بالقضاء على المؤسسات الإجتماعية لحكم الطاهريين و ألغوا الإقطاع و غيره من أشكال ملكية الأراضي الإقطاعية و صادروا ممتلكات العائلات الحاكمة القديمة و إنتقلت الأراضي و الممتلكات و غيرها من موارد الدخل إلى الإدارة العثمانية و تمت إعادة النظر في جميع الضرائب القديمة حيث طبقت المبادئ العثمانية في فرض الضرائب و تقاضي المسكوكات[2] .

_ فرض العثمانيون على الشعب اليمني أنواعا من الضرائب و الرسوم الجمركية ليتمكنوا بواسطتها تغطية نفقات القوات العثمانية في ولاية اليمن و رواتب الموظفين العثمانيين .

_ قامت الدولة العثمانية ببعض الإصلاحات و إقامة بعض المنشأت من الضرائب المفروضة على اليمنيين مما أدى ذلك إلى مضايقة الأهالي الغير المعتادين على نظام الضرائب مماجعلهم يتهربون منها فإستخدم العثمانيون كل أساليب الضغط و الإرهاب في تحصيل الجزية من اليمنيون ، و هذا ماأدى إلى كره الحكم العثماني .

_ جشع و طمع الولاة الموظفين العثمانيين في اليمن و محاولاتهم للسيطرة على ثروات أهالي اليمن بالإضافة إلى تفشي عامل الرشوة بين الموظفين العثمانيين[3] .

_ قام العثمانيون بإزالة التقسيم الإقطاعي القبلي الذي كان موجودا في بلاد اليمن بتوحيد الأراضي اليمينة سياسيا و إداريا و عسكريا في ولاية واحدة يحكمها أل عثمان[4].

---

[1] _ فاروق أباظة ، **مرجع سابق** ، ص 124 .

[2] _ نيقولاي إيفانوف ، **مرجع سابق** ، ص 133 .

[3] _ فاروق أباظة ، **مرجع سابق** ، ص ص 428 – 429 .

[4] _ خالد أرن ، صالح سعداوي ، **مرجع سابق** ، ص 246 .

_ إهتمت الدولة العثمانية منذ سيطرتها على بلاد اليمن بالطرق التجارية في ولاية اليمن و لاسيما مابين المدن الرئيسية و ذلك لإستمرار تبادل المواد الغذائية[1].

_ ازدهر النشاط الإجتماعي خلال وجود الدولة العثمانية في اليمن فقد أدخلت مظاهر المدنية الحديثة المتمثلة في نظام البرق و البريد الذي إمتد من سنجق عسير إلى الحديدة و عم أغلب مناطق اليمن و لأول مرة تاريخيا[2].

_ إتبع العثمانيون في اليمن شتى الوسائل الملتوية للحصول على المال فقد عمد كثير من الولاة إلى جمع الأموال لتحقيق أغراض شخصية.

_ تغير عملة اليمن في عهد سنان باشا هذا ما أدى إلى ضرر الناس عام 1604م .

_ كان نظام الإلتزام موضع سخط لأهالي اليمن في كثير من الأحيان لما فيه من ثغرات تسمح للقائمين بتنفيذه بإستغلال الأهل و جمع الثروات[3].

_ ظاهرة أنتشار الجراد أحيانا في اليمن فقد كانت في الحقيقة ظاهرة متكررة هناك و ذلك لعدم قيام الدولة العثمانية بمحاربته.

_ نظام القضاء هي الأخرى من الأنظمة التي دب فيها الفساد في عهد الدولة العثمانية رغم إهتمام هؤلاء بالقضاء و إختيار القضاة من بين العلماء و الفقهاء في الدين ، ذلك لأن القاضي كان يحصل على الدخل و الرسوم الجمركية المحددة من ناحية و يحصل على الرشاوي من ناحية أخرى في القضايا المختلفة[4] .

---

[1] _ محسن محمد عايض علي الدربي ، **مرجع سابق** ، ص 143 .

[2] _خالد أرن ، صالح سعداوي ، **مرجع سابق** ، ص ص 216-217 .

[3] _ أميرة علي وصفى المداح ، **مرجع سابق** ، ص 181 .

[4] _ سيد مصطفى سالم ، **مرجع سابق** ، ص ص 491 و مابعدها .

_ من النتائج الإقتصادية أنه تم تقليص الضرائب في اليمن بسبب قيام الاوروبيين بنقل كميات كبيرة من البن مباشرة من اليمن مما أدى ذلك إلى إلحاق الضرر بالإقتصاد العثماني[1] .

_ قام الوالي عبد الله باشا بسلك التلغراف لأول مرة في اليمن[2] .

_ المطلب الثالث : النتائج الثقافية و الدينية .

_ قامت الدولة العثمانية بإنشاء ببعض المدارس و المعاهد المتوسطة في بلاد اليمن خصص بعضها لتخريج الكتاب و إداريين و محاسبين و مراحل تأهيلية و صناعية في العاصمة صنعاء و قد أرسل عدد قليل من اليمنيين المتفوقين إلى المعاهد السلطانية لإكمال دراستهم في ميادين فنية و عسكرية.

_ جلبت الإدارة العثمانية مطبعة عربية تركية صدر عنها أول صحيفة تصدر في اليمن و التي كانت تحمل أخبار السلطنة و الباب العالي و ماكان يصدر عنها من قوانين و فرمانات و غير ذلك من تعليمات و أخبار رسمية[3] .

_ كان للوجود العثماني في بلاد اليمن أثر كبير و غير مباشر على إنتعاش حركة التأليف نسبيا في ذلك الوقت و ذلك لإندماج اليمن من ناحية في إطار الإمبراطورية العثمانية مما أدى إلى سهولة إتصال اليمنيين بباقي أجزاء هذه الإمبراطورية ، بالإضافة إلى كثرت الحروب التي كانت بين الدولة العثمانية و الأئمة الزيدية أدت من ناحية أخرى إلى قيام نزاع بين العلماء و الفقهاء السنيين و الشيعيين و بالتالي أدى إلى كثرة المؤلفات في ذلك الوقت حيث كان كل من هؤلاء العلماء ينحاز إلى جانب أحد الفريقين فيعمل على الدفاع عليه و يرد على التهم التي يوجهها إليه الفريق الأخر[4].

_ في العهد العثماني و نتيجة لعدم إستقرار الأوضاع السياسية و الإقتصادية في بلاد اليمن لم يشهد في التعليم تطورا ملحوظا و إنما إقتصر على التعليم الذي كان موجودا قبل دخول العثمانيين في اليمن

---

[1] _ أروى أحمد عبد الله الخطابي ، **مرجع سابق** ، ص 189 .

[2] _ الواسعي ، **مرجع سابق** ، ص 180 .

[3] _ الجرافي ، **مرجع سابق** ، ص 8 .

[4] _ سيد مصطفى سالم ، **مرجع سابق** ، ص 495 .

من المساجد و الكتاتيب بالإضافة إلى الأربطة و لم يكن للعثمانيين التأثير السلبي في التعليم ، أما بعد عملية الإصلاحات التي قامت بها السلطنة العثمانية و الصلح الذي قام بينهم و بين الإمام يحي في عام 1911م شهدت اليمن بعدها نوعا من الإستقرار النسبي مما ساعدها على بناء بعض المدارس الصناعية و العسكرية و المدنية الحديثة و دار المعلمين[1].

ـ رغم حرص السلاطين العثمانيين على قافلة الحج اليمني من أجل توفير الشروط الازمة للراحة إلا أنها لم تكن منظمة كبعض الماحميل الأخرى الشام و مصر .

ـ سعت الدولة العثمانية منذ سيطرتها على يلاد اليمن لحماية الحجاج المسلمين و تأمين حجهم إلى البيت الحرام و تقديم المساعدات المالية و العسكرية إلى غاية فترة ضعفهم لكن إنخفض عدد الحجاج بسبب تخوفهم من مسألة تسجيل أسمائهم في دفتر الولاية بسبب الشائعة التي ظهرت و هي الزيادة في الضرائب أو إستدعائهم للقيام بأعمال جر للمدافع و غيرها من الأعمال الشاقة لذلك فقسم كبير منهم كانوا يتوجهون إلى البقاع المقدسة لتأدية فريضة الحج منفردا ، كما أن عدم إستجابة اليمنيين لطلب الولاة العثمانيين كان يعتبر الخروج عن طاعة الدولة العلية أو يؤدي إلى إتهامه بتأييد اللائمة و هذه تهمة وحدها كافية لتقديمهم و إرسالهم لممارسة التجذيف في الأسطول الهمايوني أو نقل الذخيرة من قطع إسطنبول المرابطة المخا و الحديدة[2].

[1] ـ عدنان عبدة ناشر عبد الله ، **مرجع سابق** ، ص 68 .

[2] ـ محمد علي عامر ، **مرجع سابق** ، ص 360 .

خاتمة

من خلال دراستنا التي تمثلت في العلاقات العثمانية اليمنية في الفترة الممتدة من القرن 16 م إلى غاية القرن 19 م توصلنا إلى نتائج يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

_ تحديد موقع اليمن الاستراتيجي الذي اعتبرته الدولة العثمانية حامية عسكرية لحماية ممتلكاتها في البلاد العربية عامة والأراضي المقدسة في الحجاز على وجه الخصوص .

_ أوضاع اليمن قبل الدخول العثماني حيث كانت اليمن تعاني من اضطرابات وصراعات عديدة بين المماليك والطاهريين و الزيديين بالإضافة إلى البرتغاليين وهدا من اجل السيطرة عليها .

_ توجه العثمانيين من الغرب الأوروبي إلى المشرق العربي واعتبار أنفسهم حماة الإسلام وخلفاء المسلمين وتمكنوا بذلك من طرد المماليك والصفويين وضم الشام و مصر والعراق .

_ تمكن العثمانيين من السيطرة على اليمن بعد فتحها على ثلاثة مراحل.

_ تذبذب العلاقة بين العثمانيين والزيديين فقد كانت بين الصلح و الصراع ، واعتبر الزيديون عتبة عراقيل الدولة العثمانية من ضم اليمن إلى ممتلكاتها .

_ استطاع العثمانيون إزالة المماليك والطاهريين والبرتغاليين من اليمن والقضاء عليهم .

_ ارتكزت العلاقات العثمانية اليمنية على الجانب السياسي العسكري أكثر من الجوانب الأخرى وهذا من طبيعة العثمانيين .

_ اهتمت الدولة العثمانية في بلاد اليمن بالجانب السياسي والعسكري وذلك من خلال التنظيمات الإدارية التي تمثلت في تعيين الولاة وتقسيم اليمن إلى نواحي ، بالإضافة التشكيلات العسكرية التي تمثلت في إنشاء الجيش النظامي .

_ فرضت الدولة العثمانية على اليمن نظامها الاقتصادي المتمثل في الضرائب وهذا ما أدى إلى تدهور العلاقة بين العثمانيين و اليمنيين .

_ اتبعت الدولة العثمانية نظام الالتزام في اليمن على عكس البلدان العربية الأخرى التي طبقت فيها النظام الإقطاعي.

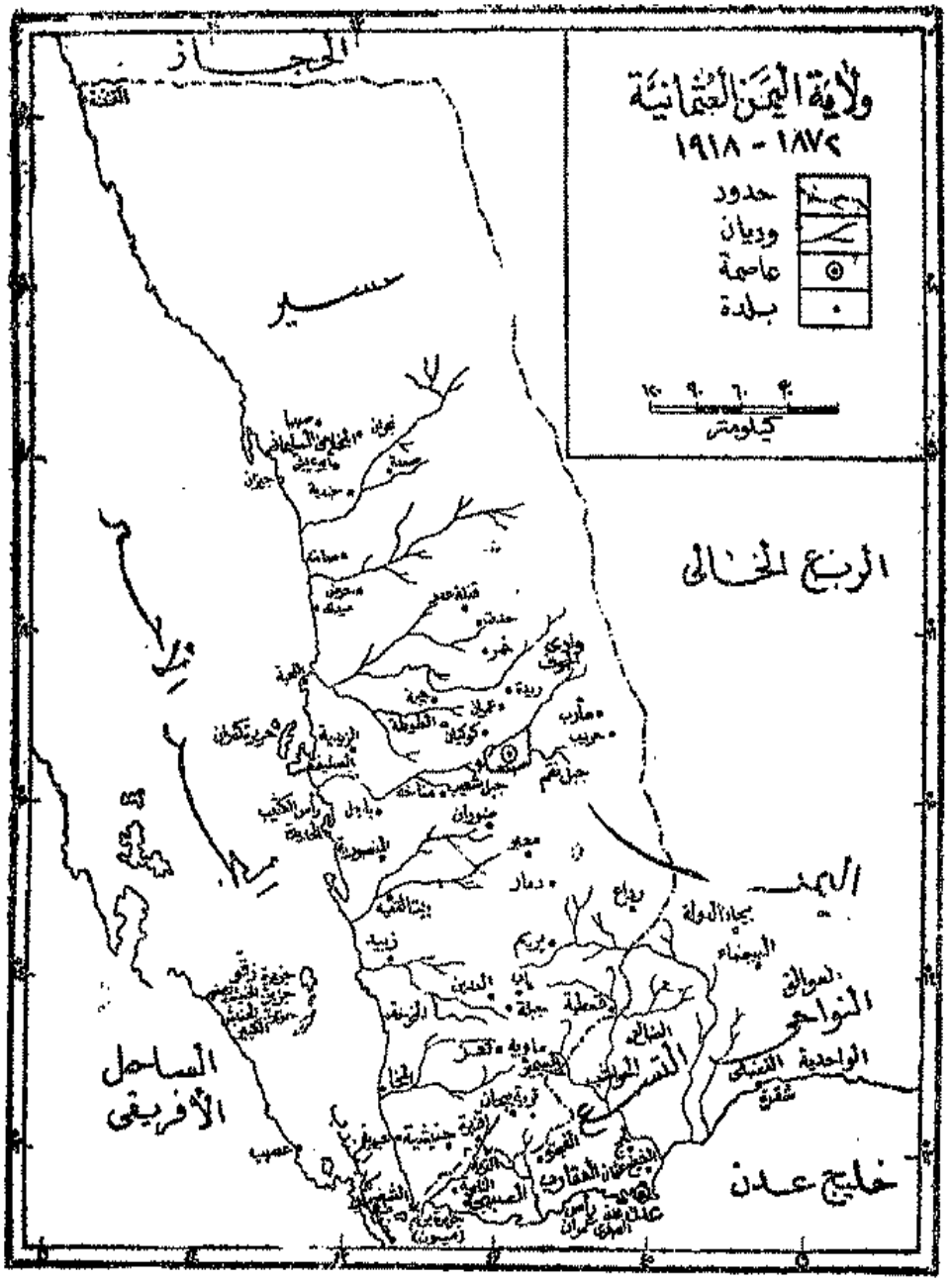
_ لم تهتم الدولة العثمانية بالجانب الاجتماعي و الجانب الثقافي و الديني وذلك لسوء الأوضاع في اليمن و كثرة الصراعات بين العثمانيين والزيديين.

_ كانت نتائج العلاقات العثمانية اليمنية سلبية و ايجابية في نفس الوقت وذلك نتيجة لكثرة الصراعات التي كانت بين الدولة العثمانية والأئمة الزيديين فلم تستطع الدولة العثمانية ضبط أوضاعها في اليمن.

ملاحق

✓ **ملحق رقم 1 :**

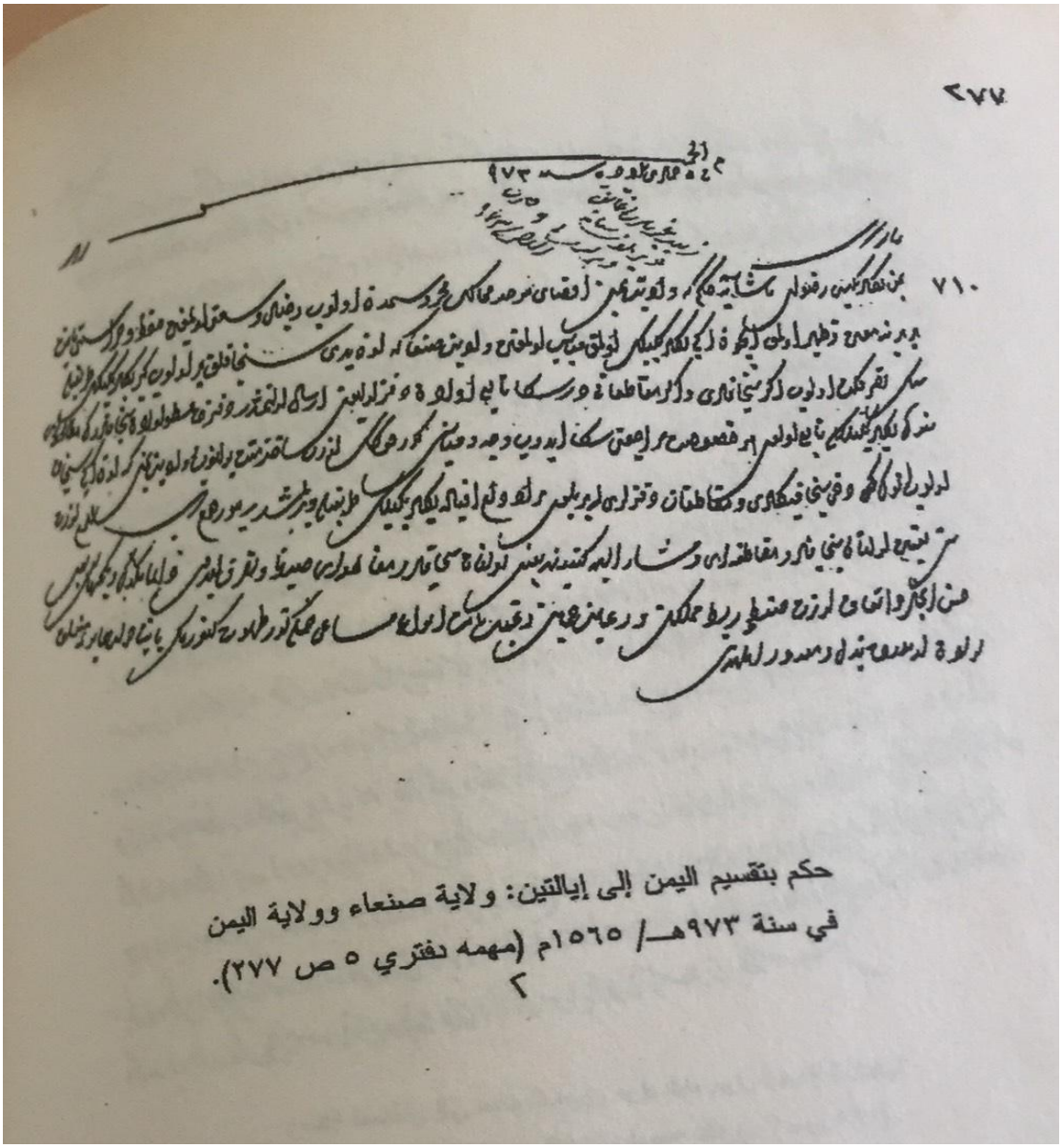
خريطة توضيحية لحدود اليمن في الفترة الممتدة مابين 1872 – 1918 م[1]



[1] _ فاروق أباظة ، **مرجع سابق** ، د ص .

✓ **ملحق رقم 2 :**

وثيقة حكم بتقسيم اليمن إلى إيالتين [1]

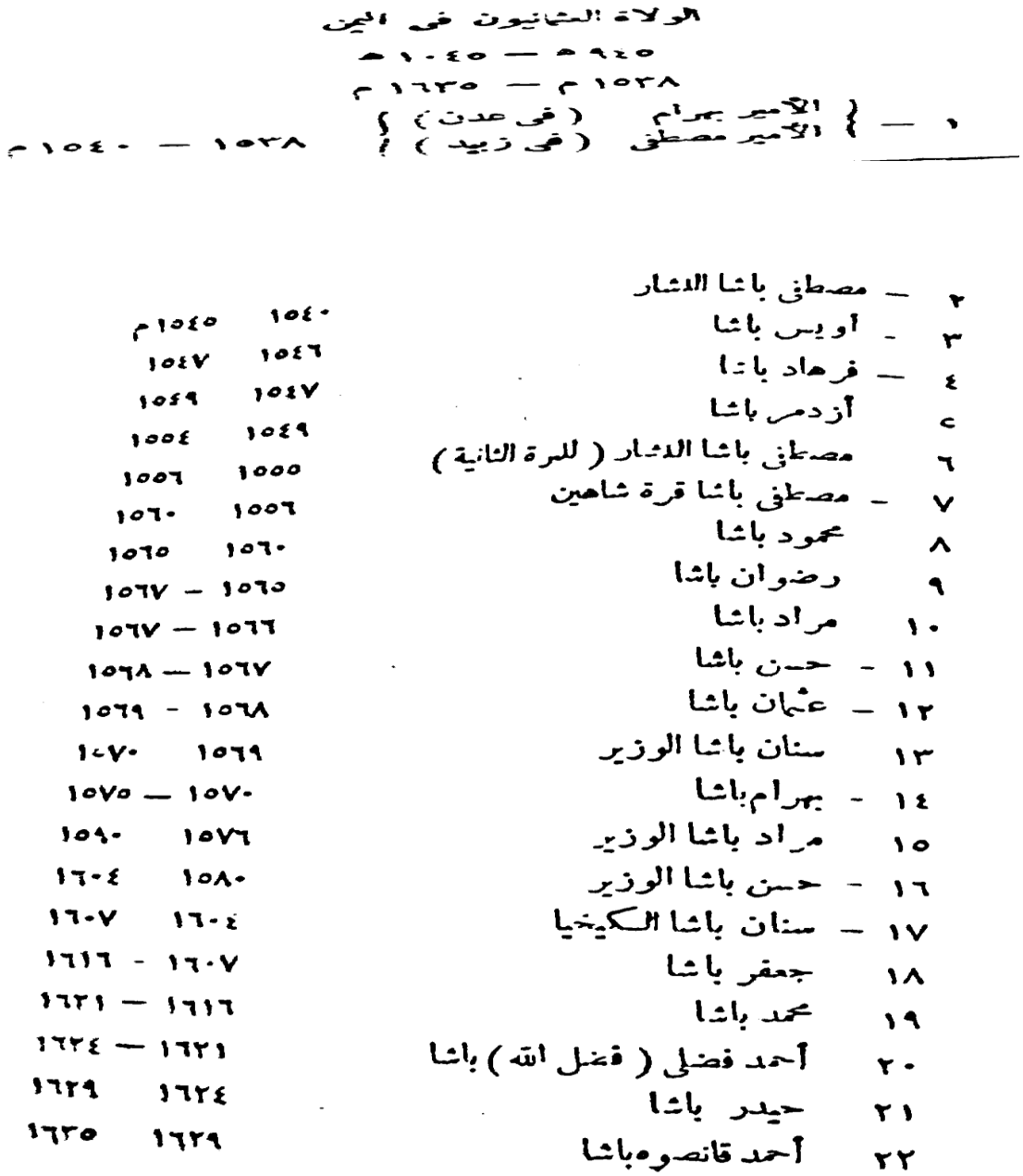


حكم بتقسيم اليمن إلى إيالتين: ولاية صنعاء وولاية اليمن
في سنة ٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م (مهمه دفتري ٥ ص ٢٧٧).

[1] _ نقلا عن : فاضل بيات ، **مرجع سابق** ، ص622.

✓ **ملحق رقم 3 :**

الولاة العثمانيون في اليمن [1]


الولاة العثمانيون في اليمن

٩٤٥ هـ — ١٠٤٥ هـ

١٥٣٨ م — ١٦٣٥ م

١ — { الأمير بهرام (في عدن) / الأمير مصطفى (في زبيد) } ١٥٣٨ — ١٥٤٠ م

٢ — مصطفى باشا الدشار ١٥٤٠ — ١٥٤٥ م

٣ — أويس باشا ١٥٤٥ — ١٥٤٦

٤ — فرهاد باشا ١٥٤٦ — ١٥٤٧

٥ أزدمر باشا ١٥٤٧ — ١٥٤٩

٦ مصطفى باشا الدشار (للمرة الثانية) ١٥٤٩ — ١٥٥٤

٧ — مصطفى باشا قرة شاهين ١٥٥٤ — ١٥٥٦

٨ محمود باشا ١٥٥٦ — ١٥٦٠

٩ رضوان باشا ١٥٦٠ — ١٥٦٥

١٠ مراد باشا ١٥٦٥ — ١٥٦٧

١١ — حسن باشا ١٥٦٧ — ١٥٦٦

١٢ — عثمان باشا ١٥٦٧ — ١٥٦٨

١٣ سنان باشا الوزير ١٥٦٨ — ١٥٦٩

١٤ — بهرام باشا ١٥٦٩ — ١٥٧٠

١٥ مراد باشا الوزير ١٥٧٠ — ١٥٧٥

١٦ — حسن باشا الوزير ١٥٧٦ — ١٥٩٠

١٧ — سنان باشا الكيخيا ١٥٨٠ — ١٦٠٤

١٨ جعفر باشا ١٦٠٤ — ١٦٠٧

١٩ محمد باشا ١٦٠٧ — ١٦١٦

٢٠ أحمد فضلي (فضل الله) باشا ١٦١٦ — ١٦٢١

٢١ حيدر باشا ١٦٢١ — ١٦٢٤

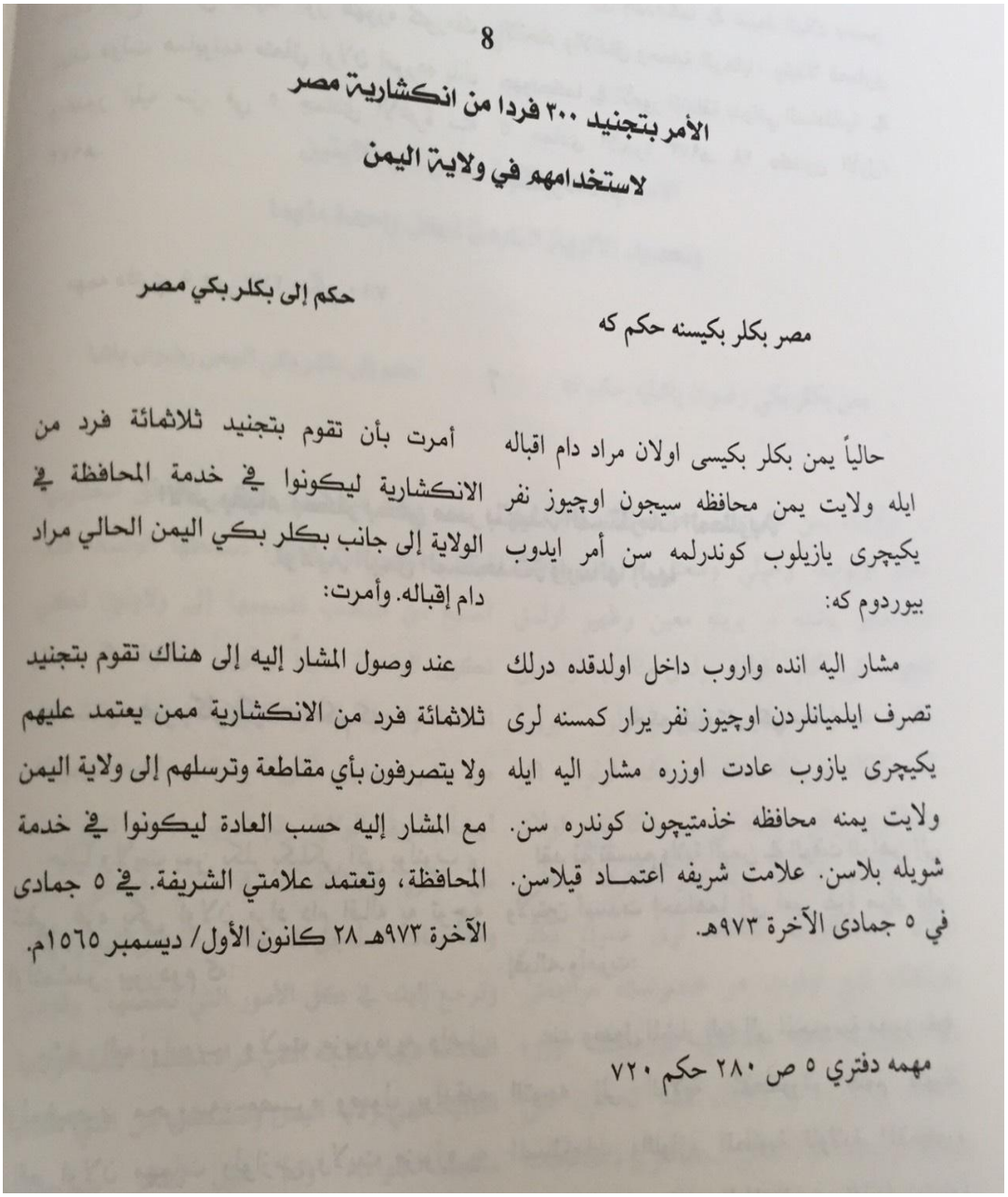
٢٢ أحمد قانصوه باشا ١٦٢٤ — ١٦٢٩

١٦٢٩ — ١٦٣٥

[1] _ نقلا عن كتاب : د. سيد مصطفى سالم ، **مرجع سابق** ، ص ص 498-499 .

✓ **ملحق رقم 4 :**

الأمر بتجنيد 300 فردا من انكشارية مصر لإستخدامهم في ولاية اليمن[1]



8

الأمر بتجنيد ٣٠٠ فردا من انكشارية مصر
لاستخدامهم في ولاية اليمن

مصر بكلر بكيسنه حكم كه

حالياً يمن بكلر بكيسى اولان مراد دام اقباله ايله ولايت يمن محافظه سيجون اوچيوز نفر يكيچرى يازيلوب كوندرلمه سن أمر ايدوب بيوردوم كه:

مشار اليه انده واروب داخل اولدقده درلك تصرف ايلميانلردن اوچيوز نفر يرار كمسنه لرى يكيچرى يازوب عادت اوزره مشار اليه ايله ولايت يمنه محافظه خذمتيچون كوندره سن. شويله بلاسن. علامت شريفه اعتمـاد قيلاسن. في ٥ جمادى الآخرة ٩٧٣هـ.

مهمه دفتري ٥ ص ٢٨٠ حكم ٧٢٠

حكم إلى بكلر بكي مصر

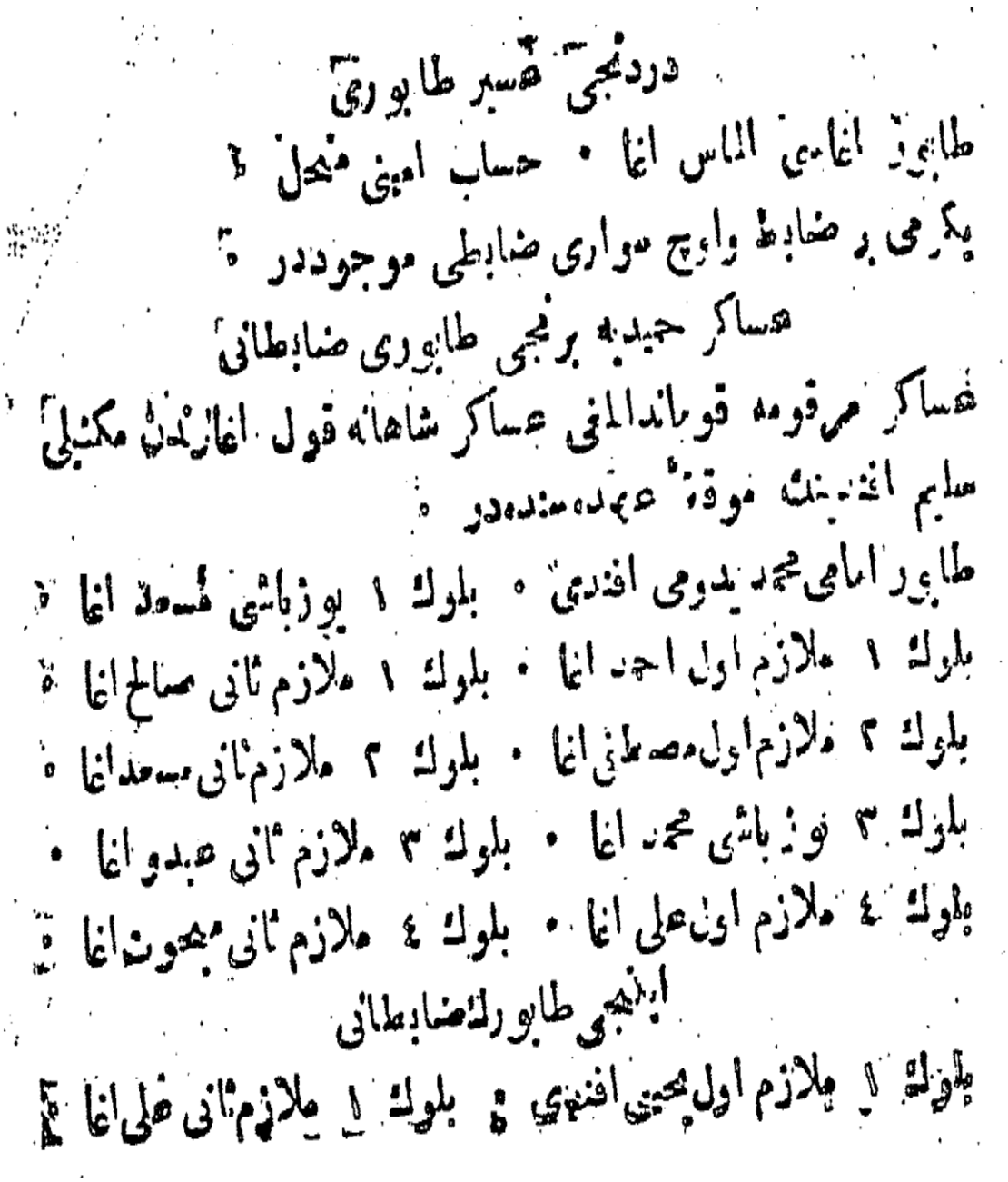
أمرت بأن تقوم بتجنيد ثلاثمائة فرد من الانكشارية ليكونوا في خدمة المحافظة في الولاية إلى جانب بكلر بكي اليمن الحالي مراد دام إقباله. وأمرت:

عند وصول المشار إليه إلى هناك تقوم بتجنيد ثلاثمائة فرد من الانكشارية ممن يعتمد عليهم ولا يتصرفون بأي مقاطعة وترسلهم إلى ولاية اليمن مع المشار إليه حسب العادة ليكونوا في خدمة المحافظة، وتعتمد علامتي الشريفة. في ٥ جمادى الآخرة ٩٧٣هـ ٢٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٥٦٥م.

[1] _ نقلا عن كتاب : د. فاضل بيات ، **مرجع سابق** ، ص 38 .

✓ ملحق رقم 5 :

ضباط الفوج الأول و الثالث للعساكر الحميدية لعام 1881 م[1]



دردنجی طابور

طابور اغاسی الماس اغا • حساب امینی منجل اغا

یکرمی بر ضابط واوچ سواری ضابطی موجوددر

عساکر حمیدیه برنجی طابوری ضابطانی

عساکر مرقومه قوماندانلغی عساکر شاهانه قول اغاسندن مکتبلی

سلیم اغا بینلرنده موقتاً عهده سنده در

طابور امامی محمد یوزباشی افندی • بلوك ۱ یوزباشی فهمی اغا

بلوك ۱ ملازم اول احمد اغا • بلوك ۱ ملازم ثانی صالح اغا

بلوك ۲ ملازم اول مصطفی اغا • بلوك ۲ ملازم ثانی سعدا اغا

بلوك ۳ یوزباشی محمد اغا • بلوك ۳ ملازم ثانی عبدو اغا

بلوك ٤ ملازم اول علی اغا • بلوك ٤ ملازم ثانی محمود اغا

ایکنجی طابور ضابطانی

بلوك ۱ ملازم اول یحیی افندی • بلوك ۱ ملازم ثانی علی اغا

[1] ـ يمن سالنامه سي لسنة 1299 هـ ، ص 105 .

✓ **ملحق رقم 6 :**

قوة الجندرمة في اليمن[1]



[1] _ م.د. بان راوي شلتاغ ، مرجع سابق ، ص 205 .

✓ **ملحق رقم 7 :**

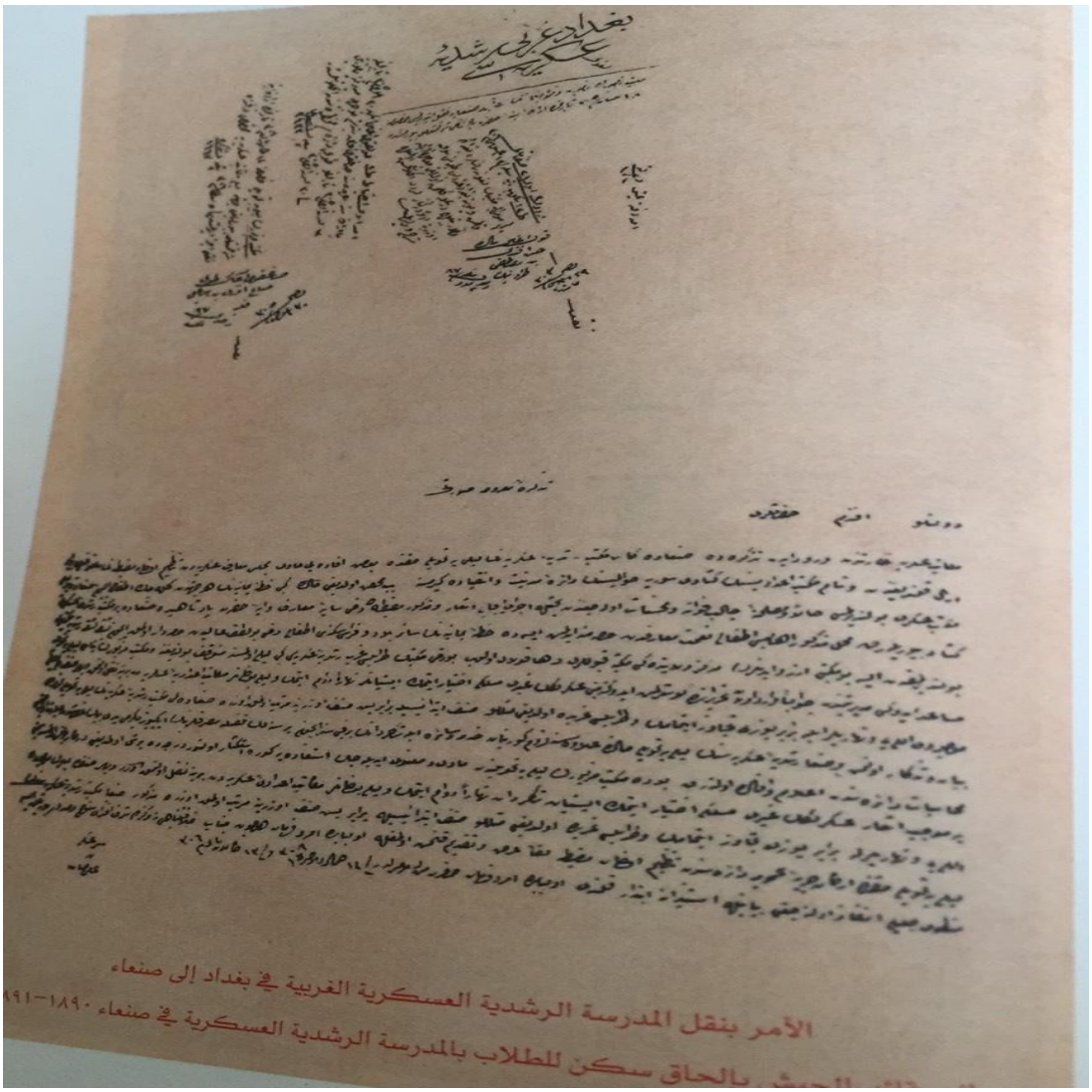
جدول يمثل واردات ولاية اليمن (أو الخطة اليمانية) لعام 1283/ 1866 م[1]

جدول رقم (4) ويمثل واردات ولاية اليمن (أو الخطة اليمانية)
لعام 1866/1283

أسماء الواردات	مقدار الواردات	
	كيسة	عسود
خرائب	4429	215
أعشار	3506	192
رسوم الاحتساب الدمغة والميزان والدلالة والكيالة وغيرها .	2574	230
واردات ايجار الاراضى الحكومية وامور متفرقة وغيرها .	0165	391
حاصلات عشر المعاش وتقديم الوقائع واوراق صحيحة والعقود وتذاكر المرور والجزاء النقدى وغيره .	0042	220
حاصلات الجمارك	8446	311
حاصلات المالح	0873	111
حاصلات البيع	0007	274
يكون مجموع الواردات .	20045	444

[1] _ عبد الجليل التميمي، الحياة الإقتصادية للولايات العربية و مصادر وثائقها في العهد العثماني ، ج2 ، منشورات مركز الدراسات و البحوث عن الولايات العربية في العهد العثماني ،ص 349.

- ✓ **ملحق رقم 8 :**
- ✓ **الأمر بنقل المدرسة الرشدية العسكرية العربية من بغداد إلى صنعاء** [1]


الأمر بنقل المدرسة الرشدية العسكرية الغربية في بغداد إلى صنعاء

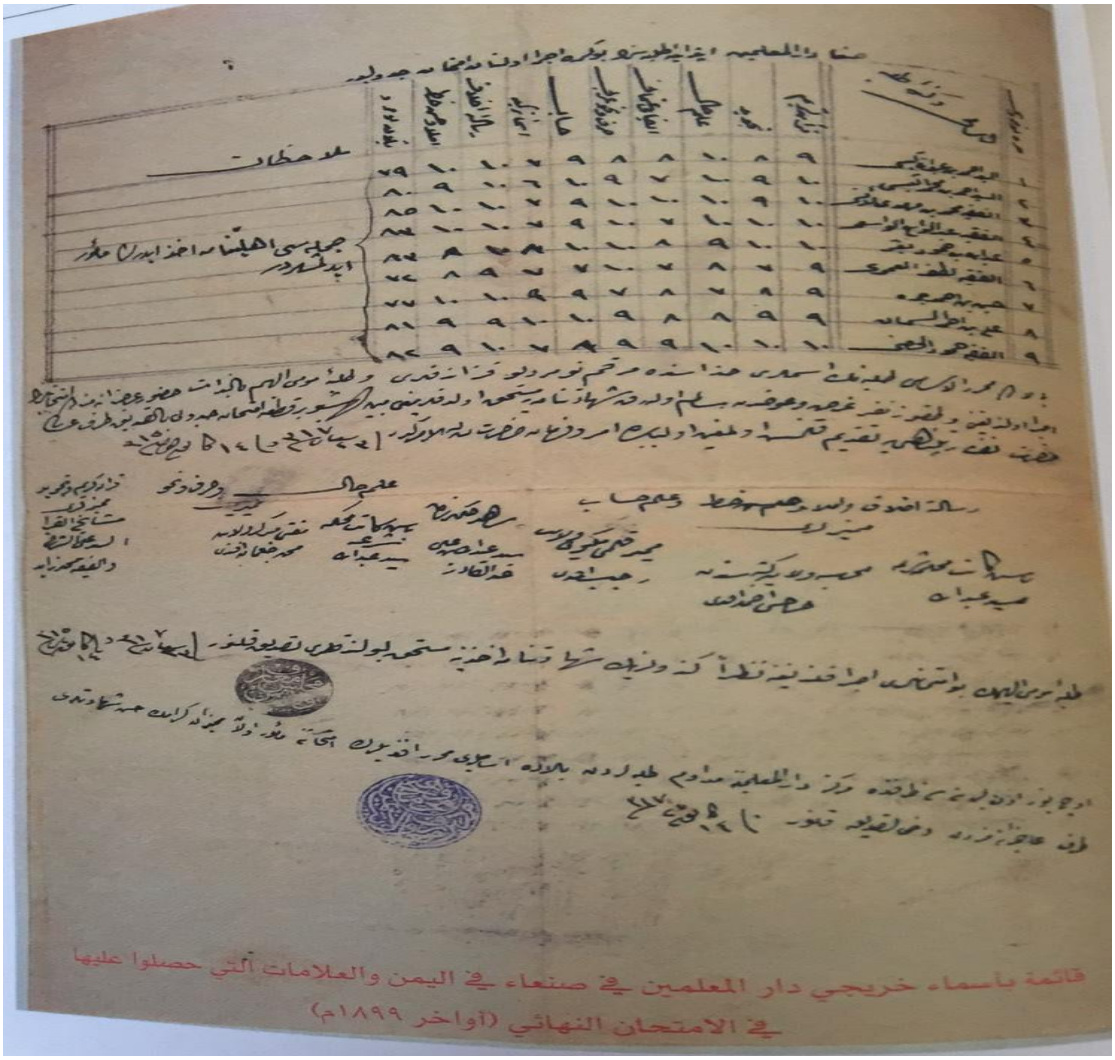
١٨٩٠-١٨٩١ الرشدية العسكرية في صنعاء

بالحاق سكن للطلاب بالمدرسة

[1] _ نقلا عن : فاضل بيات ، مرجع سابق ، ص 760 .

✓ **ملحق رقم 9 :**

قائمة أسماء خريجي دار المعلمين في صنعاء اليمن و العلامات التي حصلوا عليها في الإمتحان النهائي (أواخر **1899م**) [1]

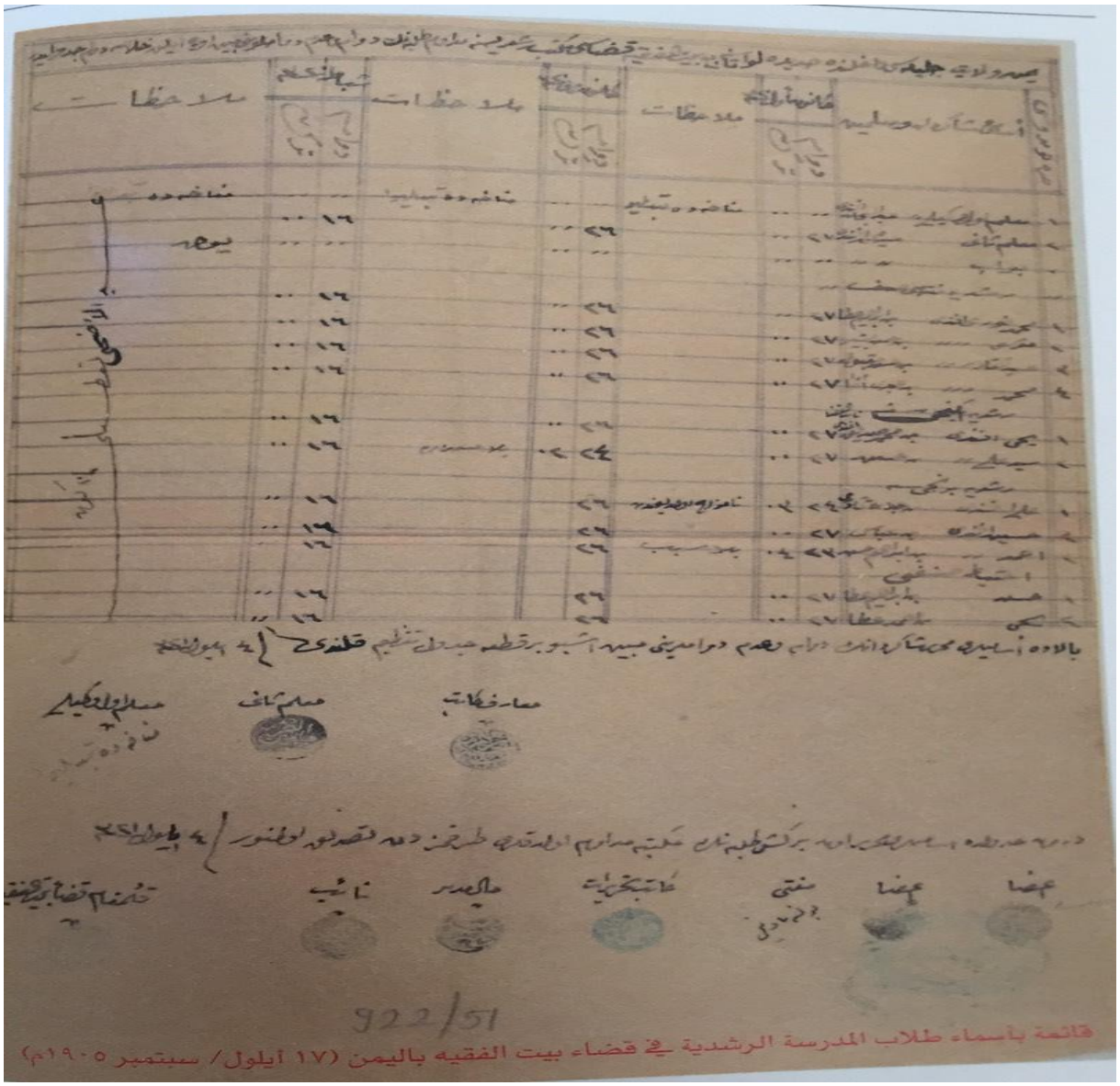


قائمة بأسماء خريجي دار المعلمين في صنعاء في اليمن والعلامات التي حصلوا عليها
في الامتحان النهائي (أواخر ١٨٩٩م)

[1] _ نقلا عن : فاضل بيات ، **مرجع سابق** ،ص761.

✓ **ملحق رقم 10 :**

قائمة بأسماء طلاب المدرسة الرشدية في قضاء بيت الفقيهه باليمن 17أوت/سبتمبر 1905م [1]



[1] _ نقلا عن كتاب : فاضل بيات ، **مرجع سابق** ، ص 762 .

✓ **ملحق رقم 11 :**

مدرسة الصنايع في صنعاء[1]



[1] _ نقلا عن كتاب : د. فاضل بيات ، **مرجع سابق** ، ص 788 .

✓ **ملحق رقم 12 :**

الهيأة الإدارية و التعليمية و الطلاب في مدرسة الصنايع باليمن 1899م[1]



ایهٔ ترقیوایهٔ حضرت پادشاهیده بوکر یمن ولایتی داخلنده حیزآرای حصول اولان مؤسسات ومبرات نافعه‌دن
صنایع مکتبی شاکردانیله هیئت اداره وتعلیمیه‌سی .

[1] _ نقلا عن : فاضل بيات ، مرجع سابق ، ص 789 .

قائمة البيبلوغرافيا

أولا قائمة المصادر :

القرآن الكريم

1-1المصادر العربية :

1-إبن إياس ، **بدائع الزهور في وقائع الدهور** ، تح محمد مصطفى ، ج2 ، ط1 سنة 1922م ، 2-دار النشر و الطبع المعهد الألماني لأبحاث الشرقية بيروت-لبنان .

3-الأكوع الحوالي ، اليمن الخضراء مهد الحضارة ، ط 2 ، مكتبة الجيل الجديد المكتبة اليمنية 1982م .

4-الجرافي ، **حوليات العلامة الجرافي** ، تح حسين عبد الله العمري ، ط 1 سنة 1992 ، دار الفكر المعاصر بيروت-لبنان .

5-د.م ، **حوليات يمانية** ، تح عبد الله محمد الحبشي ، ط1 ، دار الحكمة اليمانية للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلان 1991 .

6-السيح عبد الواسع بن يحي الواسعي اليماني ، **تاريخ اليمن** ، دط ، المطبعة الشلقية القاهرة 1346هـ

7- عبد الحميد ، **مذكرات السلطان عبد الحميد** ، تق محمد حرب ، ط 3 ، دار القلم للطباعة و النشر و التوزيع دمشق ، دس .

8-عبد الرحيم المباركفوري ، **تحفة الأحوذي** ، ج10 ، دط ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، دس .

9-عبد الكريم الجرافي ، **المقتطف من تاريخ اليمن** ، ط2 سنة 1984م ، مؤسسة الكتاب الحديث بيروت-لبنان .

10-عيسى بن لطف الله شرف الدين ، **روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن و الفتوح** ، تح إبراهيم بن أحمد المقحفي ، ط 1 ، مركز عبادي للدراسات و النشر صنعاء الجمهورية اليمنية 2003

11-القاسم بن محمد بن على ، **غاية الأماني في أخبار القطر اليماني** ، تح سعيد عبد الفتاح عاشور ، مر محمد مصطفى زياده ، ج 1 ، دط ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر القاهرة 1968م .

12-محمد فريد بك المحامي ، **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ، تح إحسان حقي ، ط 1 ، دار النفائس بيروت-لبنان 1981م .

13-المسعودي ، **مروج الذهب و معادن الجوهر** ، ج 2 ، دط ، شركة ابناء شريف الأنصاري للطباعة و النشر و النوزيع المكتبة العصرية بيروت-لبنان دس .

14-يعقوب الهمداني ، **صفة جزيرة العرب** ، تح بن على الاكوع الحوالي ، ط 1 ، مكتبة الإرشاد الجمهورية العربية اللبنانية 1990 م.

2-1الوثائق العثمانية المنشورة :

1-يمن سالنامه سي لسنة 1297 هـ

2-يمن سالنامه سي لسنة 1298 هـ

3-يمن سالنامه سي لسنة 1299 هـ

4-يمن سالنامه سي لسنة 1308 هـ

ثانيا– المراجع باللغة العربية :

1–أحمد حسين أشرف الدين ، **اليمن عبر التاريخ** ، ط2 ، السنة المحمدية 17 شارع شريف باشا الكبير دم 1964م .

2–أحمد زكريا الشلق ، **العرب و الدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة 1512–1912 م** ، ط 1 ، مصر العربية للنشر و التوزيع القاهرة(مصر) سنة 2002 .

3–أحمد عبد العزيز عيسى ، **في تاريخ الدولة العثمانية و المشرق العربي في العصر الحديث** ، د ط ، مكتبة بستان المعرفة الإسكندرية (القاهرة) 2017 .

4–أروي أحمد عبد الله الخطابي ، **تجارة البن اليمني** ، مذكرة لنيل درجة ماجستير ، جامعة صنعاء الدراسات العليا و البحث العلمي كلية الأداب (اليمن) 2004 .

5–إرينا بيتروسيان أ **الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية** ، تق قسم الدراسات و النشر بالمركز ، دط ، مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث – دبي 2006 م .

6–اكمال الدين احسان أوغلى ، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة** ، ج 1 ، د ط ، تر ، صالح سعداوي ، مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلامية باسطنبول 1999.

7–أيمن فؤاد سيد ، **تاريخ المذاهب السنية في بلاد اليمن** ، ط1 ، الطباعة و النشر و التوزيع دار المصرية اللبنانية دس .

8–ج ج لوريمر ، **دليل الخليج** ، ج 3 ، د ط ، الطبع على نفقة الشيخ خليفة بن محمد أل ثاني أمير دولة قطر.

9–جلال يحي ، **العالم العربي الحديث** ، د ط ، دار المعارف بمصر 1965 .

10–حسين علي الويسي ، **اليمن الكبرى** ، ج1 ، ط2 ، مكتبة الإرشاد صنعاء دس .

11–روبير مانتران ، **تاريخ الدولة العثمانية** ، ج 1 ، تر ، بشير السباعي ، ط 1 ، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع و القاهرة (مصر) سنة 1992 .

12-سيار الجميل ، **تكوين العرب الحديث** ، ط 1 ، دار الشروق للنشر و التوزيع عمان – الأردن 1997 .

13-سيد مصطفى سالم ، **المؤرخون اليمنيون في العهد العثماني الأول 1538-1635م** ، د ط ، الناشر الجمعية المصرية للدراسات التاريخية 1971م .

14-سيد مصطفي سالم ، **الفتح العثماني الأول لليمن 1538-1635** ، ط 5 ، دار الأمين للطباعة و النشر و التوزيع ،د م ، دس .

15-السيروليم موير ، **تاريخ دولة المماليك في مصر** ، تر ، محمود عابدين و سليم حسن ، ط 1 ، الناشر مكتبة مدبولى القاهرة ، (مصر) د س .

16-عبد الجليل التميمي، الحياة الإقتصادية للولايات العربية و مصادر وثائقها في العهد العثماني ، ج2 ، منشورات مركز الدراسات و البحوث عن الولايات العربية في العهد العثماني ، دس .

17-عبد الحميد البطريق ، **من تاريخ اليمن الحديث 1517-1840 م** ، د ط ، معهد البحوث و الدراسات العربية جامعة الدول العربية ، د س .

18-عفيف البهنسي ، **الشام الحضارة** ، ط 1 ، وزارة الثقافة دمشق 1986 م .

19-علي محمد محمد الصلابي ، **الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب السقوط** ، ط 1 ، دار التوزيع و النشر الإسلامية شركة الأمل للتجهيزات الفنية القاهرة(مصر) 2001 .

20-علي محمد محمد الصلابي ، **السلطان سيف الدين قطز و معركة عين جالوت** ، ط1 ، النشر و التوزيع و الترجمة مؤسسة اقرأ القاهرة 2009 .

21-عمر عبد العزيز عمر ، **تاريخ المشرق العربي (1518-1922 م)** ، د ط ، دار انهضة العربية للطباعة و النشر بيروت ، د س .

22-فاروق أباظة ، **الحكم العثماني في اليمن 1872-1918** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دس

23-فاضل بيات ، **البلاد العربية في الوثائق العثمانية** ، م 3 ، تق ، خالدرأن ، اسستانبول مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلامية 2014 .

24-فاضل بيات ، **الدولة العثمانية في المجال العربي** ، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت نيسان أبريل 2008

25-فاضل بيات ، **المؤسسات التعليمية في الشرق العربي العثماني** ، تق خالد أرن ، إستنبول مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلامية 2014 .

26-قاسم عبده قاسم ، **عصر سلاطين المماليك** ، ط 1 ، دار النشر عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية الهرم ، د س .

27-المجاهد الشماحي ، **اليمن الإنسان و الحضارة** ، ط3 ، منشورات المدينة دار النشر للطباعة و التنوير بيروت – لبنان 1985م .

28-محمد أمين فكرى ، **جغرافية مصر** ، ط 1 ، مطبعة وادي النيل المصرية 1396 هـ .

29-محمد بن محمد بن يحي زيارة ، **تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن حتى العصر الحديث** ،تح محمد زينهم محمد عزب ، دط ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية القاهرة دس .

30-محمد بن محمد بن يحي زيارة ، **تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن حتى العصر الحديث** ،تح محمد زينهم محمد عزب ، دط ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية القاهرة دس .

31-محمد سهيل طقوش ، **تاريخ الدولة الصفوية** ، د ط ، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع بيروت- لبنان ، د س .

32-محمد سهيل طقوش ، **تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الإنقلاب على الخلافة** ، ط3 ، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع بيروت-لبنان .

33-محمد سهيل طقوش ، **تاريخ المماليك في مصر و بلاد الشام** ، ط 1 ، دار النفائس للطبع و النشر و التوزيع بيروت _ لبنان 1994.

34-محمود علي عامر ، **قافلة الحج اليمني خلال العهد العثماني** ،(د ط) ، (د ن) ، (د س) .

35-مفيد الزيدي ،**العصر المملوكي**، دار النشر أسامة الأردن– عمان دس .

36-نادية محمود مصطفى ، **العصر المملوكي** ، ط 1 ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي 1992 م

37-نيقولاي إيفانوف ، **الفتح العثماني للأقطار العربية 1516–1574** ، تر يوسف عطا الله ، مر و تق ، مسعود ضاهر ، ط1، دار الفارابي-بيروت-لبنان 1988 .

ثالثا المجلات و الأطروحات :

1-خالد أرن ، صالح سعداوي و غيرهم ، **بحوث الندوة الدولية حول اليمن في العهد العثماني صنعاء 16–17 ديسمبر 2009** ، ط 1 ن اسطنبول مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلامية 2011 .

2-م . د .بان راوي شلتاغ ، **مجلة كلية التربية العدد : 32 أوت 2018** ، جامعة القادسية – كلية التربية .

ب–المذكرات :

1-أروي أحمد عبد الله الخطابي ، **تجارة البن اليمني** ، مذكرة لنيل درجة ماجستير ، جامعة صنعاء الدراسات العليا و البحث العلمي كلية الأداب (اليمن) 2004 .

2-أميرة علي وصفي مداح ، **العثمانيون و الإمام القاسم بن محمد بن علي** 100هـ/1598-1059هـ/1620م ، مذكرة لنيل درجة الماجيستر في التاريخ الحديث ، جامعة الملك عبد العزيز كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية .

3-عدنان عبدة ناشر عبد الله ، **التعليم في العهد العثماني و الإمامي الملكي و البريطاني في اليمن إلى الثورة اليمنية 1962م** ، مذكرة تخرج لنيل درجة الماجيستر في أصول التربية ، كلية الدراسات العلية في الجامعة الأردنية 1994م .

4-محسن محمد عايض علي الدربي ، **الوجود العثماني في اليمن 1538-1635** ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في تاريخ العرب الحديث المعاصر ، جامعة دمشق 2010-2011 .

رابعا الموسوعات و المعاجم :

أ-الموسوعات :

1-أحمد جابر عفيف ، **الموسوعة اليمنية** ، م3 ، ط 2 ، مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء- اليمن 2003 .

2-سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث ، **أطلس تاريخ العصر المملوكي** ، ط 1 ، مكتبة العبيكان للنشر و التوزيع الرياض 2012.

3-سامي عبد الله عبد الوهاب المغلوث ، **أطلس تاريخ الدولة العثمانية** ، ط 1 ، شركة مكتبة الإمام الذهبي للنشر و التوزيع الكويت ، د س .

4-الشيخ ، سلطان بن محمد القاسمي ، **موجز دائرة المعارف الإسلامية** ، ج 18 ، ط 1 تح ابراهيم زكي خورشيد ، أحمد الشتناوي ، عبد الحميد يونس ، مركز الشارقة لإبداع الفكري ، دس .

الشيخ سليمان عبد العزيز الراجحي ، **الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي** ج2 ، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية دس .

5-الشيخ سليمان عبد العزيز الراجحي ، **الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي** ج2 ، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، دس .

6-عبير الربيعي ، **موسوعة الموصل الحضارية** ، م4 ، ط1 ، دار الكتب للطباعة و النشر جامعة الموصل جمهورية العراق 1992.

ب-المعاجم :

1-ابراهيم أحمد المقحفي ، **معجم البلدان و القبائل اليمنية** ، ج1 ، دط ، دار الكلمة للنشر و التوزيع صنعاء دس .

2-حسان حلاق ، عباس صباغ ، **المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية و المملوكية و العثمانية** في ، ط 1 ، دار العلم للملايين مؤسسة ثقافية للتأليف و الترجمة و النشر بيروت لبنان 1999 .

3-سهيل صابان ، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ، مر، عبد الرزاق محمد حسن بركات ، س3 ، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض 1421 هـ/2000 م .

4-مصطفى عبد الكريم الخطيب ، **معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية** ، ط1 ، مؤسسة الرسالة بيروت للطباعة و النشر و التوزيع(لبنان) ، دس .

5-يحي محمد نبهان ، **معجم مصطلحات التاريخ** ، ط1 ، دار يافا العلمية للنشر و التوزيع الأردن عمان دس .

فهرس المحتويات

شكر

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ

المدخل التمهيدي : الاوضاع العامة لليمن قبل التواجد العثماني.....7

المبحث الأول : التوسع العثماني في بلاد المشرق العربي

المطلب الأول : التوسع العثماني في الشام و مصر.....15

المطلب الثاني : التوسع العثماني في العراق.....17

المطلب الثالث : التوسع العثماني في اليمن.....20

المبحث الثاني : العلاقات العثمانية اليمنية

المطلب الأول : العلاقات السياسية و العسكرية.....28

أ – السياسية

ب – العسكرية

المطلب الثاني : العلاقات الإقتصادية و الإجتماعية.....39

أ – الإقتصادية

ب – الإجتماعية

المطلب الثالث : العلاقات الثقافية و الدينية.....41

أ – الثقافية

ب – الدينية

المبحث الثالث : نتائج العلاقات العثمانية اليمنية

المطلب الأول : النتائج السياسية و العسكرية 47

المطلب الثاني : النتائج الإقتصادية و الإجتماعية 51

المطلب الثالث : النتائج الثقافية و الدينية.....53

خاتمة.....55

قائمة البيبلوغرافيا

الملاحق